اقتباس: علي، مروان. س. (٢٠٢٤). مُرتكزات الفكر الاستراتيجي الإيراني وانعِكاساتها على أدائها الاقليمي. مجلة دراسات إقليمية. (١٨). ٦٢.٤٥-٨٤.
https://doi.org/10.33899/regs.2024.152647.1217

مُرتكزات الفكر الاستراتيجي الإيراني وانعِكاساتها على أدائها الاقليمي

أ.م. د. مروان سالم علي
كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل
dr-marwanalali82@uomosul.edu.iq

الاستلام: ٢٠٢٤/٨/٧ القبول: ٢٠٢٤/٩/١٦ النشر: ٢٠٢٤/١٠/١

مستخلص البحث

يهدف البحث إلى التعرف على مُرتكزات القوة الناعِمة والصلِبة التي تُمثل الأُسُس التي يرتكز عليها الفكر الاستراتيجي الإيراني والتي مِن خِلالها تتحرك الاستراتيجية الإيرانية لإدارة تفاعُلاتها الاقليمية ولاسيما اتجاه منطقة الشرق الأوسط، وبيان مدى تأثير العقائد السياسية والدينية والمذهبية على الأداء الاستراتيجي الإيراني اقليمياً. وتبرز أهمية البحث مِن اهمية موضوع الفكر الاستراتيجي الإيراني واستِقراء مُرتكزات القوة الناعِمة والصلبة التي يستند عليها والتي يتم توظيفها في أداء إيران الاستراتيجي. تم تقسيم البحث، فضلاً عن المُقدِمة والخاتِمة والاستنتاجات إلى مِحورين رئيسين، تناول المِحور الأول؛ مُرتكزات القوة الناعِمة في الفكر الاستراتيجي الإيراني وانعِكاساتها على ادائها اقليمياً. بينما تطرق المِحور الثاني إلى مُرتكزات القوة الصلِبة في الفكر الاستراتيجي الإيراني وانعِكاساتها على ادائها اقليمياً. وخرج البحث بعدة استنتاجات أهمها أنَّ التدخُلات الإقليمية لإيران ظلت رهينة لتصوراتهما حيال أدوارها في قلب المُعادلات الاقليمية. فأداء إيران الاستراتيجي لأدوارها في منطقة الشرق الأوسط، يرتهن بدرجة كبيرة بتصورها لدورها بحسبانها فاعِلاً اقليمياً يملك بعض مقومات الريادة.

الكلمات المفتاحية: مُرتكزات الفكر الاستراتيجي الإيراني؛ الاستراتيجية الإيرانية؛ الاداء الاستراتيجي؛ منطقة الشرق الأوسط.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Citation: **Ali, Marwan. S. (2024). The Pillars of Iranian Strategic Thought and their Implications for its Regional Performance**. ***Regional Studies Journal*. (18). 62. 45-84.**
https://doi.org/10.33899/regs.2024.152647.1217

The Pillars of Iranian Strategic Thought and their Implications for its Regional Performance

Asst. Prof. Dr. Marwan Salim Ali
College of Political Science/ University of Mosul
dr-marwanalali82@uomosul.edu.iq

Received: 7/8/2024 Accepted: 16/9/2024 Published: 1/10/2024

Abstract

The research aims to identify the soft and hard power pillars that represent the foundations of Iranian strategic thought and through which the Iranian strategy moves to manage its regional interactions, especially towards the Middle East region, and the extent of the impact of political, religious and sectarian doctrines on Iran's strategic performance regionally. The importance of the research stems from the prominence of Iranian strategic thought and the exploration of the soft and hard power pillars on which it is based which are employed in Iran's strategic performance. In addition to the introduction, conclusion, and conclusions, the research was divided into two main themes. The first theme included the soft power pillars in Iranian strategic thought and their implications for its regional performance. The second axis involved the pillars of hard power in Iranian strategic thought and their implications for its regional performance. The research came to several conclusions, the most important of which is that Iran's regional interventions remained hostage to their perceptions of their roles in turning regional equations. Iran's strategic performance of its roles in the Middle East is highly dependent on its perception of its role as a regional actor with some elements of leadership.

Keywords: Iranian strategic thought pillars; Iranian strategy; strategic performance; Middle East region.

© Authers, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة

ارتكز الفكر الاستراتيجي الإيراني على مجموعة مِن المقومات والمُرتكزات الاستراتيجية الناعِمة والصلبة (المعنوية والمادية) التي ضبطت طبيعة مسارات ومُدركات وأدائها الاستراتيجي في المنطقة، بما يفرضه عليها تفاعُلات البيئة الدولية والإقليمية، سعياً مِنها لتحقيق أَهدافهما وفقاً للمُدركات التي رسمها فكرها الاستراتيجي، وفقاً لِما تمليه المنظومة العقيدية والقيمية للدولة، وتحاول أَنَّ تستثمر مُتغيرات البيئة الإقليمية والدولية في أَطار تحقيق أَهدافها السياسية والاقتصادية والعسكرية–الأَمنية والمذهبية التي تضمن عبرها تحقيق تطلُعاتها المُستقبلية كقوة إقليمية مُعتبِرة وفاعِلة في خضم التنافُس والصِراع الذي تشهدهُ منطقة الشرق الأَوسط، وتحقيق هامِشاً مِن توازن القوى الإقليمي بوجه القوى المُنافِسة لها. وتمحورت مُرتكزات الفكر الاستراتيجي الإيراني عشية نَجَاح الثورة الإسلامية حول عامل تصدير الثورة الإسلامية وتحريض شعوب المنطقة للتغيير والاقتِداء بالثورة الإيرانية، لكن عشية الحرب العِراقية–الإيرانية ركزت دوائر الفكر الاستراتيجي الإيراني على المصالح الاقتصادية والأَمنية في إطار تعامُلاتها الخارجية، وبعد الاحتِلال الأَمريكي للعِراق٢٠٠٣ اتجهت إلى شحذ عناصر قوتها الاستراتيجية سِواءً الصلِبة أَو الناعِمة، بحيثُ تخرج بأَداء استراتيجي ذي ردع تقليدي مُتقدم يُمكِنُها مِن ترسيم موقعها في سلم تراتبية القوى الإقليمية والدولية.

هدف البحث: يهدف البحث إلى التعرف على مُرتكزات القوة الناعِمة والصلِبة التي تُمثل الأَسُس التي يرتكز عليها الفكر الاستراتيجي الإيراني والتي مِن خِلالها تتحرك الاستراتيجية الإيرانية لإدارة تفاعُلاتها الاقليمية ولاسيما اتجاه منطقة الشرق الأوسط، وبيان مدى تأَثير العقائد السياسية والدينية والمذهبية على الأداء الاستراتيجي الإيراني اقليمياً.

أَهمية البحث: تبرز أَهمية البحث مِن اهمية موضوع الفكر الاستراتيجي الإيراني واستِقراء مُرتكزات القوة الناعِمة والصلبة التي يستند عليها والتي يتم توظيفها في أَداء إيران الاستراتيجي، وتفكيك وتحليل منظومة المبادئ الفكرية والقيمية والعقائدية والاستراتيجية التي حركت هذا الأَداء وطبيعة التفاعُلات والنتائج الناجِمةُ عنه، ولاسيما اتجاه مجالات

النفوذ الحيوية في الشرق الأَوسط وبيان مدى تأَثيرها على العِراق وتوضيح ذلك لصانع القرار العِراقي لإدراك كيفية التعامُل مع تِلك التوجهات والحِفاظ على مصالح العِراق.

إشكالية البحث: تكمنُ في ما بحوزة الفكر الاستراتيجي الإيراني مِن مُرتكزات ومقدرات تسمح للاستراتيجية الإيرانية مِن تأَدية دوراً وأَداءً خارجياً فاعِلاً ولاسيما على الصعيد الاقليمي بعد أَنَّ اظهر ادائها الاستراتيجي نواياها الحقيقية القائمة على التوسع واستِرداد مناطق نفوذها التقليدية. وانطِلاقاً مِن ذلك يقوم البحث على تساؤل رئيس مفادهُ؛ ما هي مُرتكزات الفكر الاستراتيجي الإيراني على أدائها اقليمياً ودولياً؟ لتبرز مِن تلك الإشكالية عدة تساؤلات فرعية، ومِنها: ما هي مُرتكزات القوة الناعِمة والصلبة في الفكر الاستراتيجي الإيراني؟، كيف تركت تِلك المُرتكزات تأَثيرها على الاداء الاستراتيجي الإيراني؟.

فرضية البحث: يقوم البحث على فرضيةٌ مفادُها؛ يستند الفكر الاستراتيجي الإيراني على مُرتكزات صلِبة وناعِمة تدعم الأَداء الاستراتيجي الإيراني، وبالتالي فإنه كلما تمكنت الاستراتيجية الإيرانية مِن توظيف مُرتكزات فكرها الاستراتيجي في آن واحد وقللت مِن مُحدداتهُ، كُلما كان انعِكاس ذلك على ادائها الاستراتيجي الخارجي الاقليمي والدولي فاعِلاً ومؤثراً ويُمكنُها مِن بلوغ أَهدافها ومصالحا الاستراتيجية.

منهجية البحث: تم استخدام مناهج عديدة، مِنها: المنهج الوصفي، الذي يصف مُرتكزات الفكر الاستراتيجي الإيراني النَاعِمة والصَلِبة. كما تم استِخدام المنهج التحليلي الذي يُحلل مُرتكزات ذلك الفكر وانعكاساتهُ على الاداء الاستراتيجي الإيراني الخارجي.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث، فضلاً عن المُقدِمة والخاتِمة والاستنتاجات إلى مِحورين رئيسين، تناول المِحور الأَول؛ مُرتكزات القوة الناعِمة في الفكر الاستراتيجي الإيراني وانعِكاساتها على ادائها اقليمياً. بينما تطرق المِحور الثاني إلى مُرتكزات القوة الصلِبة في الفكر الاستراتيجي الإيراني وانعِكاساتها على ادائها اقليمياً.

المِحور الأَول

مُرتكزات القوة الناعِمة في الفكر الاستراتيجي الإيراني وانعِكاساتها على ادائها إقليمياً

تمتلك إيران هالةٌ كبيرة مِن مقومات ومُرتكزات القوة الناعِمة بِما لديها مِن أَرث ثقافي وقيم سياسية يحملها فكرها الاستراتيجي ونِظامها السياسي وسياستها والتي تترك انعكاساتها على ادائها الاستراتيجي الخارجي اقليمياً ودولياً. ومِن أَهم مُرتكزات الفكر الاستراتيجي الإيراني هي مبادئ المُرتكز الديني والعقيدي التي يتحرك عبرها الفكر الديني والسياسي والاستراتيجي الإيراني، فمِن الناحية الدينية يرتكز فكرها على الدين الإسلامي بعدّه الدين الرسمي للدولة، ومِن الناحية العقيدية فهو يرتكز على مبدأ التشيُع ويلتزم بالمذهب الجعفري الاثني عشري كمذهب رسمي للدولة، وتتفرع مِن هذه المُرتكزات الفكرية أَبعاداً دينية ومذهبية يركن اليها الفكر الاستراتيجي الإيراني في إِطار تحركاتهُ الإقليمية والدولية. وللوقوف على تِلك المُرتكزات، تم اعتِماد التقسيم الآتي:

أَولاً: المُرتكز الأَيديولوجي

لا غرو؛ إِنَّ الايديولوجيات التي تؤَثر في الأَفكار والاتجاهات والقناعات تُشكل أَحد المؤثِرات المُهِمة في عملية صنع السياسة الخارجية والاداء الاستراتيجي للبلد، ولاسيما عندما يتعلق الأَمر بالتوجهات والقناعات الايديولوجية للقيادات، إِذ يرتكز الفكر الاستراتيجي الإيراني على مبادئ ايديولوجية قائمة على الدين الإسلامي والتي تؤَثر على صانع قرارها ورسم استراتيجية بِلادهُ وأَدائها، بِما تحويه مِن قيم سياسية نابِعة مِن طبيعة نِظامها السياسي ومبادئ الثورة الإيرانية، والتي تم إِيجازها على النحو الآتي (الخفاجي، ٢٠١٧، ٤٠-٦٩):

١. الثورة الإسلامية الإيرانية

إِنَّ ما يُميز الثورة الإسلامية الإيرانية عام١٩٧٩ عن غيرها من الثورات انها جاءت بنهج إِسلامي وإِحياء فكرة الإِسلام السياسي والنهج المُحمدي، وهذا الشِعار أَعطاها قوة ناعِمة ولاسيما في الوسط العالمي. إِذ مثلت تِلك الثورة خطوة رئيسة لإِحياء الإِمبراطورية الفارسية بنسخة إِسلامية على الطريقة الإِيرانية (عبدالله، ٢٠١٢، ١٤٠). وهذا يدل على أَنَّ الدين أَو الإِسلام هُم أَهم مُرتكزات الفكر الاستراتيجي الإِيراني وأَقوى أَسلِحة القوة الناعِمة الإِيرانية. فالمُتتبع للشِعارات التي أَطلقتها الثورة الإِيرانية على إِيران

كشِعار مملكة الله وحكومة الولاية ودولة الإمام المُنتظر، جميعها توحي بأَنَّ الاداء الاستراتيجي الذي تسعى إليه الجمهورية الإيرانية يتمثل في سعيها لان تكون (كعبة للمُسلمين الشيعة في العالم)، وتعمل على ربطهم فكرياً وعقيدياً بِها بحيثُ تصبح ولاية الفقيه ولاية أُممية بامتياز، وهو ما يؤَسس لإمبراطورية مُتكامِلة الأَبعاد (الراوي، ٢٠١٧، ٥٧).

وإذا ما اعتبرنا أَنَّ الدين يُعد مِن الأَسُس المُحدِدة للقوة الناعِمة لأَي بلد، فأنهُ يمكن القول؛ بان القوة الناعِمة في الثورة الإسلامية الإيرانية تكمنُ في ارتكاز هذه الثورة على الدين الإسلامي. إذ أَنَّ الايديولوجية في الفكر الاستراتيجي الإيراني هي عِبارة عن مجموعة مِن الطروحات الثورية والمبادئ الدينية التي تعد المصدَر الأَساس في توليد القوة الناعِمة الإيرانية وتوظيفها في استراتيجيتها وادائها الاستراتيجي، فإيديولوجية الثورة تقوم على الترابُط الوثيق بين الدين والسياسة وعدم الفصل بينهُما، واتضح ذلِك مِن خِلال أَفكار الإمام الخُميني التي ارتكزت على ثلاث مفاهيم أَساسية (الحكومة الإسلامية، مبدأ الحياد، والأُممية الدينية). فأيديولوجية ولاية الفقيه التي ارتكزت عليها الثورة قامت على أَسُس مِن المذهب الجعفري الشيعي الاثني عشر، التي أَكدت على مبدأ الأُممية الإسلامية، أَي تطبيقها على البُلدان العربية كافة (الخميني، ٢٠٠٩، ١٧). ومثل هذه الشِعارات ساعدت على تمدُد النفوذ الإيراني في العديد مِن مناطق الشرق الأَوسط. وتستهدف إيران مِن تصدير الثورة إقرار نموذج إسلامي في السياسة والحكُم على مستوى المنطقة والعالم الإسلامي يحميها داخلياً ويكون أَنموذجاً يُقتدى بِه خارجياً ابتداءً مِن المناطق الشيعية المُحيطة بإيران، ثُم تتسع الدائرة بعد ذلك، مِما يجعل السعي لإيجاد هِلال شيعي بل دائرة شيعية في المنطقة أَمراً طبيعياً، والترويج دائماً بأَنَّ قبلة الشيعة هي مدينة قُم، محاولة مِنها لنزع أَي قداسة على أَي مدينة شيعية عربية وحكر هذه القداسة على إيران فقط (أبو داود، ٢٠١٤، ٥١٩).

٢. المُرتكز المذهبي

استِكمالاً لِما ذُكِر، يُعد المُرتكز المذهبي مِن أَهم مُرتكزات الفكر الاستراتيجي الإيراني، والذي بدأَ بتنفيذهُ كأَساس في تعامُلاته الإقليمية بشكلٍ كبير بعد الثورة الإسلامية، إذ

ترى دوائر التفكير الإيراني وصُناع القرار فيها أَنَّ مُكتسبات الثورة وأَسُسها الدينية والعقائدية والأيديولوجية لا يمكن لها أنَّ تنمو وتتمدد ما لم يتم دمج السياسات الإيرانية في بوتقة المذهب، عبر اداء استراتيجي يهدف إلى إحياء مشروع الإسلام الشيعي الاثني عشري وحصر مرجعيتهُ الدينية والمذهبية فيها، وتكثيف الجهود وتوجيهها في دِول الجِوار الإيراني ذات الوجود الديمُوغرافي الشيعي، بهدف إقامة الحكومات والدول ذات المُعتقد الشيعي وهو ما يسهم لاحِقاً في إقامة الحكومة الإسلامية العالمية أَو ما يمكن تسميتهُ الإمبراطورية الإسلامية الإيرانية (علي، ٢٠٢٢، ٥٠).

وهذا ما يُجسد مُرتكزاً مذهبياً تسعى الاستراتيجية الإيرانية عبر ادائها إلى توظيفهُ في المنطقة العربية لخدمة أَهدافها الاستراتيجية، عبر سلوكياتها تجاه المكونات المذهبية في المنطقة التي تحاول عبرها أَنَّ تظهر نفسها بعدّها الراعي العقائدي والمذهبي لنصرة المظلومين ضد حكوماتهم، وتوظيف مظلومية آل البيت ومقتل الإمام الحسين(عليه السلام) اقليمياً ودولياً، لتصدير نموذج ثورتها، كما تعمل دائماً على توجيه أَنظار الشيعة إليها بعدّها هي المرجع السياسي والمذهبي والفكري لهُم، ولعل محطات الاهتِمام الإيراني المُفرط بالبحرين واليمن والعِراق وسوريا ولُبنان أَبرز الدلائل على نزوع تِلك الاستراتيجية نحو توظيف المكونات الشيعية في الدول العربية في إطار تحقيق أَهدافها الجيوبوليتيكية الساعية نحو إقامة إمبراطورية إيرانية إحياءً لأَمجاد الإمبراطورية الفارسية (علي، ٢٠٢٢، ٥٠-٥١). إذ إنَّ التدخل على أَساس طائفي مذهبي بلغ قمتهُ في دول المنطقة ولاسيما في لُبنان والعِراق، ففي لُبنان نظر الشيعة في جنوبها إلى الثورة الإسلامية الإيرانية انها نواة الإسلام المركزية في العالم والمُلتزمة بأَوامر الولي الفقيه، الأَمر الذي عزز دور إيران في الساحة اللُبنانية (أبو الخير، ٢٠١٠). وفي العِراق بات مُتعذِراً تجاهُل الجوانب الدينية والاجتماعية وطبيعة التكوين الطائفي في التقارب بين البلدين (ولي نصر، ٢٠٠٧، ٢٠٩) إذَّ توظف الاستراتيجية الإيرانية المُرتكزات الايديولوجية ومُصطلح "البيت الشيعي" كطرف طائفي يُحسب عددياً وكأَنهُ أَكثرية ديمقراطية. وأَسهمت في تأَسيس النظر إلى المُجتمع العِراقي كطوائف، وأَنَّ الطائفة الأَكبر يجب أُنَّ تتطبع

الدولة بطابعها، مؤسسةً لحرب أهلية مُمكِنة، أو لتوافق طائفي في أفضل الحالات، وتحول التقسيم القائم على الطوائف في الدستور العِراقي الدائم٢٠٠٥ إلى أداة للتدخل الإيراني المُباشر في السياسة العِراقية (بشارة والزويري، ٢٠١٢، ٢٢-٢٣).

ثانياً: المُرتكز الثقافي- الحضاري

لِكُل دولة هوية خاصة بِها تُمثل ما تحملهُ مِن ثقافات وما تمتلكهُ مِن موروث حضاري والتي تنعكس على ادائها الاستراتيجي داخلياً وخارجياً. فاليوم أصبحت القيم الثقافية والحضارية مِن مُرتكزات الفكر الاستراتيجي ومصادر القوة الناعِمة في استراتيجيات الدول، ومِن تِلك الدول إيران بامتِلاكها الارث الحضاري الفارسي المُمتد لأكثر مِن ثلاثة الاف سنة والمُمتزج بالثقافة الإسلامية. إذ عملت الثورة الإسلامية على تنمية الشعور القومي والعقيدي لإيران بشكلٍ كبير وعززت مِن هويتها الثقافية-الحضارية، وأصبحت مفاهيم القومية الفارسية والولاء العقيدي أهم الركائز التي تُشكل المنظومة الفلسفية والقيمية لفكرها الاستراتيجي (تقية، ٢٠١٠، ١٠٩) .. إذ يرتكز الفكر الاستراتيجي الإيراني على مجموعة مِن الأُسُس أهمُها، الثقافة والحضارة التي أصبح لهُما مكانة في دفع رصيد القوة الناعِمة الايرانية وتوظيف ذلك في استراتيجيتها خارجياً، وهذا ما تم إيجازهُ على النحو الآتي:

١. الثقافة

تُجسد الثقافة عامل جذب كبير لدولة ما، وتُعد عنصر مِن عناصر قوة الدولة والمصدر والمُرتكز الرئيس والأهم للقوة الناعِمة بمستوياتها كافة، فلِكُل نِظام سياسي ثقافة خاصة بِه تؤثر على صانع القرار في سياسة بِلادهُ الخارجية، وتُكرس هوية وعادات وتقاليد وقيم وأفكار وعقائد مُجتمع ما (العلي، ٢٠١٦، ٣٤).. وتمتلك إيران مُرتكزات ثقافية كثيرة ومخزون كبير مِن القيم الثقافية -والذي يُعزز مِن رصيد قوتها الناعِمة-، جعلها محل إعجاب العالم والتي جاءت بِها الثورة الإسلامية الإيرانية مِنها الدِفاع عن المُستضعفين والاقتِداء بالنموذج الإسلامي الإيراني بوصفه أنموذجاً للبُلدان الإسلامية، ونصرة المقاومة الإسلامية، والتأكيد على القضية الفلسطينية. إذ اتصفت تِلك الثورة بانها

ثورة ثقافية بتقديمها نموذجاً ثقافياً نقياً مُغايراً للنموذج الغربي (الزبيدي وآخرون، ٢٠١٩، ٢٤–٢٧). ومِن المُرتكزات الرئيسة التي تُميز الثقافة الإيرانية عن غيرها مِن ثقافات البُلدان العربية والإسلامية، "الشعور بالتفرُّد والتكبُّر والاستِعلاء الحضاري والعرقي وتقدم تلك الثقافة القومية الفارسية تفسيراً لسياسة إيران ورؤَيتها لمكانتها بين دول العالم. ويؤَدي المذهب الإسلامي الشيعي دوراً كبيراً في رسم وتحديد مقومات الثقافة الوطنية والسياسية في إيران، فتقوم الثقافة الإيرانية على المزج بين القومية الفارسية والديانة الإسلامية ذات المذهب الشيعي" الأَمر الذي يُحدد أَسُس الاداء الاستراتيجي للنِظام الإيراني وفق هذه المعيارين (الحسيني، ٢٠١٦).

وامتزجت الثقافة الإيرانية بالإسلام وبِما أَحيتهُ الثورة مِن إسلام سياسي ونِظام إسلامي وهذا يعطي قوة ناعِمة لإيران وينعكس ذلك على استراتيجيتها خارجياً، ليكون لديها هوية ثقافية لا نظير لها مُنبثقةً مِن مزيج ديناميكي مِن الثقافة الإيرانية والإسلامية. وبِما أَنَّ الثقافة ترتكز على توظيف كافة الأَدوات الإعلامية التي تمتلكها الدولة لتحقيق أَهدافها، فأَنَّ إيران تولي أَهميةٌ كُبرى للإعلام، الذي يُعد أَحد أَبرز أَدواتها الناعِمة، فهي تمتلك واحِدةً مِن أَكبر الإمبراطوريات الإعلامية في العالم والتي ترتبط بالمُرشد الأعلى بشكلٍ مُباشر، حيثُ تمتلك وكالة البث الوطنية الإيرانية (IRIB) –التي تُبث بـ(٣٠) لُغة عالمية– قُرابة الـ(٥٠) مكتباً خارج إيران وامتِلاكها لأَكثر مِن (٣٠) قناة محلية، و(٦) محطات تلفزيونية خارجية، و(٤) محطات إخبارية دولية، ساعيةً مِن خِلالها إلى تصدير رؤَاها الثقافية والسياسية والدينية بِما يجعلها ذا جاذبية أَكثر ويُسهّلُ عليها تنفيذ استراتيجيتها (النفيسي وآخرون، ٢٠١٤، ٣١). كما أَنَّ امتِلاكها وإطلاقها لثلاث أَقمار صِناعية بين عامي٢٠٠٨–٢٠٢٢بهدف تعزيز قطاع الاتصالات والاستخبارات وتعزيز منظومة اتصالاتها (منصور، ٢٠٢٢، ٢)، يؤشر بِلا شك على مدى وقدرة إيران الاتصالية والإعلامية.

وعلى صعيد القوة الناعِمة الإيرانية بمضمارها الفني والسينمائي، فيلحظ على الرغم مِن التبعات التي لحقت بإيران جراء العقوبات الدولية حول ملفها النووي، بيد أَنَّ

ميادين الفن الإيراني ما زالت مُحافظة على قوتها بعدها مِن أبرز قواها الثقافية الناعِمة التي توظفها الاستراتيجية الإيرانية لنشر الثقافة الإسلامية الإيرانية وتحقيق أَهداف سياستها الخارجية، وعملت عبر ترويج الحكومة لها على اجتذاب العديد من السياح والمُهتمين بطابع الثقافة والحضارة والفنون الإسلامية والفارسية لإيران، وقد حظيت بالمرتبة السادسة عالمياً عام ٢٠١٠ مِن حيثُ الإنتاج السينمائي (علي، ٢٠٢٢، ١٤٦).

وأَصبح للسينما الإيرانية صدى كبير في الخارج عبر حضورها في المهرجانات الدولية وإنتاجاتها السينمائية الضخمة. كما أَنَّ المؤسسات الثقافية التي تمتلكها إيران في الخارج (كالمُجمع العالمي لآهل البيت عليهم السلام، ومؤَسسة الإمام الخُميني للإغاثة، المُجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، الحوزات الإيرانية في الخارج، مراكز تعلُم اللُغة الفارسية، المُمثليات الثقافية الإيرانية في الخارج، المنح الدِراسية، المعارض الفنية والثقافية..)، تُعد أَدوات ثقافية تمتلكها إيران وتوظفها في استراتيجيتها لتحقيق أَهدافها الخارجية على نحوٍ يجعلها عنصراً فاعِلاً ومؤثراً عالمياً. كما تعد اللُغة الفارسية إحدى الأَدوات الثقافية التي توظفها القوة الناعِمة الإيرانية في استراتيجيتها، إذ استفادت إيران مِن كِبار اللُغة الفارسية ولاسيما في المنطقة في نشر الثقافة الإيرانية واستِقطاب الاخرين نحوها، ناهيك عن ميزة تِلك اللُغة بوصفها مزيجاً مِن مجموعة مِن اللُغات (الَعربية– الانكليزيَة–التُركيةَ– السواحلية وغيرها) الذي يجعلها عنصراً مُلهماً وجاذِباً للشعوب الأَخرى، ولاسيما أَنَّ اللُغة تعد مدخلاً لثقافة الدول، حيثُ أَدت وسائل الاتصال الجماهيرية مِن إذاعة وتلفاز وصُحف ومجلات ومسارح دوراً مُهماً في نشر الثقافة الفارسية (إسماعيل، ٢٠١٠، ١٦٣). ومِن جهةٍ أَخرى تُشير العديد مِن الإحصائيات أَنَّ إيران تحتل المركز الأَول في "الإنتاج العلمي المنشور"، واستِقطاب جامِعاتها أَعداد كبيرة مِن الطلبة ومِن مُختلف البُلدان، وهذا ما يُساعدها على نشر ثقافتها ويجعلها محلُ أَنظار الأَخرين وجذبهُم. ناهيك عن "استِقطاب إيران في عام٢٠١٥ نحو (٤، ١٦) مليون سائح وفق بيانات مُنظمة السياحة الإيرانية، وجاء ثُلثي هؤلاء السياح مِن بُلدان الجِوار أَي العِراق وأَذربيجان وأَرمينيا وباكستان وأَفغانستان" (العربي الجديد، ٢٠١٧).

٢. الحضارة

تُعد الحضارة حصيلة تفاعُل وتلاقُح مجموعة مِن الثقافات والترابُط بين عناصرها وهي نشاط بشري يسعى إلى التقدُم البشري والإفادة مِن التقدُم العلمي (الرفيعي، ٢٠١٦، ١٢٢). وتتمتع الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتُراث حضاري كبير يعود إلى ثلاثة الأف سنة، وهذا يمنحها قوة جذب ناعِمة. إذ تُعد إيران إحدى الدول المحورية في منطقة الشرق الأَوسط لِما تمتلكهُ مِن مُرتكزات ثقافية وحضارية، جعلها إحدى دول التنافُس الحضاري، بعد ان وظفت ثقلها الحضاري كأَحد مصادر قوتها الناعِمة خارجياً (عبدالحي، ٢٠١٤، ١٣٨–١٤٠). إذ يُشكل البُعد الاجتماعي والثقافي أَحد مقومات المكانة بالنسبة لإيران التي تُقدم نفسها كنموذج لنِظام سياسي جديد يرتكز على قيم دينية وثقافية، تحاول أَنَّ توظفها في نِطاقها الاقليمي لتعزيز مكانتها، لاسيما وأَنَّ إيران جيوبوليتيكيا تربط بين منطقتين ذات أَهمية استراتيجية وهي دول آسيا الوسطى الغنية بالنفط والغاز ودول الخليج العربية، لذا فهي تحاول توظيف قيمها الاجتماعية– الثقافية لتعزيز مكانتها حيال هذين الاقليمين. فمُفردة ستان التي ترتبط بأَغلب دول آسيا الوسطى مُفردة فارسية الأَصل وهي في جانب تُعبر عن البُعد الثقافي المؤثر للثقافة الفارسية في هذه الدول، فضلاً عن قيم الثقافة الإسلامية التي تحاول إيران توظيفها حيال الدول ذات الأَغلبية المُسلِمة دون التغاضي عن البُعد القومي. فالنُخبة الإيرانية تعي مدى تأَثير التُراث الفارسي على هوية المُجتمع الإيراني التي دفعت نِظامها السياسي باتِجاه الاعتِزاز بالقيم الفارسية وإِسهاماتها في الحضارة الإسلامية، عبر التأَكيد على مُسمياتها الثقافية وتُراثها الحضاري في إِطار توجهات الاستراتيجية الإيرانية خارجياً، وتدشينها للعديد مِن النظريات التي يمكن تسميتها "بالنظريات الجيو–عقائدية" مثل (نظرية ولاية الفقيه) و(نظرية تصدير الثورة) و(نظرية الحكومة العالمية)، التي تشترك مُجملها في عوامل عدة أَبرزها تصدير المُرتكزات الدينية والعقائدية نحو الخارج، لاسيما العالم الإسلامي وتحديداً في منطقة الشرق الأَوسط، انطِلاقاً مِن وجود فئات سُكانية ذات مُشتركات عقائدية ومذهبية (بدران، ٢٠١٤، ١٦٤–١٦٧) وخدمة المظلومين والمُسلمين في كُل

أَرجاء العالم. وبذلك يتحول مبدأ تصدير الثورة إلى أَساس مبدئي في علاقات إيران الدولية وادائها الاستراتيجي والوقوف بوجه كُل مُحدِدات بلوغ هذا الهدف (عبدالله، ٢٠١٢، ١١٠).

ومِن هُنا جاء التحرك والاداء السياسي الخارجي الإيراني تجاه جمهوريات آسيا الوسطى سريعاً وبوسائل عديدة مثل إرسال البعثات الخارجية الدينية التي ضمت مُرشدين ووعاظ، وتزويد هذه الجمهوريات بالكتُب والمناهج الدِراسية وتوفير المنح الدِراسية وكذلك بناء المساجد وأَخيراً تأسيس مُنظمات ثقافية للذين يتكلمون اللُغة الفارسية ضمن طاجكستان واوزبكستان. وكان لهذا التحرك أَهداف مُعينة كان لهُ الدور في قيام العديد مِن الأَحزاب الموالية للأَنموذج الإيراني ومفاهيمهُ، وكادت تِلك الأَحزاب أَنَّ تنجح في انتِزاع السلطة مِن الإدارة المدنية العلمانية في طاجكستان لولا التدخُل الروسي الذي وضع حداً لهذه المحاولة (ملايس، ٢٠١٠، ٢٠١). وبهدف جعل المنطقة المُتشبِعة بالأَفكار العلمانية تحت تأَثير النفوذ الإيراني عملت الأَخيرة على بلورة نهجاً براغماتياً تراتبياً لا يُركز على التغيير الإسلامي الثوري بل حول تقديم أَنموذج إيراني إسلامي يتسم بالمرونة والطبيعية العلمية والسلمية. وقد سعت جاهِدةً إلى إقناع دول المنطقة بانها لا تُشكل أَي تهديد لأَنظمتها السياسية وشجعت القيادات الحاكِمة على القبول بالتعاون معها وفي مُختلف المجالات (إيدام وعزيز، ٢٠١٨، ٣٩١).

ثالثاً: المُرتكز السياسي

١. طبيعة النِظام السياسي الإيراني

تُعدَّ طبيعة النِظام السياسي لأَي دولة أَحد مُرتكزات فكرها الاستراتيجي وقوتهُ الناعِمة بِما لديها مِن أَسُس ومبادئ وعقيدة وقيم تظهرها للعالم الخارجي والتي توظفها استراتيجية تِلك الدولة، وخريطة التيارات السياسية في إيران كانت تُعبر عن دينامية خاصة في ظل نِظام سياسي بقي حريصاً على التواصل مع هويتهُ الثورية (الزويري، ٢٠٠٨، ١٥٠). ويرتكز النِظام السياسي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية على وضع الدين في قلب النِظام والفقيه على رأَسهُ، راسِماً شكلاً فريداً للعلاقات السياسية

والاقتصادية والاجتماعية الخارجية للمُجتمع الإيراني. إذ وصفهُ البعض بأنهُ نِظاماً سياسياً دينياً، يقوم في توجهاتهُ وملامحهُ على ركائز دينية– عقيدية مذهبية، إذ يتزعم المُرشِد الأَعلى رأَس الهرم السلطوي وتخضع مُجمل مؤَسساتهُ الرسمية وغيرَ الرَسَمية لهُ، فيما يخضع تشكيل الَحكومة الوزارية لنِظام انتخابات ديمقراطي، أَي نظامها السياسي جمهوري–ثيوقراطي. ويُعد أَول نِظام جمع بين الدين والسياسة.

إنَّ نجاح الثورة الإسلامية في إيران نبه النظُم الاقليمية والعالمية إلى مكانة البديل الإسلامي سياسياً. إذ يتميز النِظام السياسي الإيراني بالصبغة الدينية المُرتكز على الحكومة الإسلامية التي أَسسها فكر الإمام الخُميني المُستندة على القُران والسنة، وما يُميز النِظام السياسي الإيراني هو أَنَّ تركيز السلطة لا يكون بأَيدي رسمية فقط كالرئاسة ومجلس الشورى، وانما تتحكم فيه جِهات غير مُنتخبة كالمُرشد الأَعلى ومؤَسسات ثورية أخرى (الصمادي، ٢٠١٢، ٩١–٩٥؛ العبدوني، ٢٠١٣، ٤٥–٥٢). فضلاً عن استِناد هذا النِظام على فكرة "ولاية الفقيه" التي يتميز بِها عن باقي النظُم السياسية. وكُل ذلك أَعطى النِظام الإيراني قوةً ناعِمةً أَثرت في الدول الإسلامية ومُعظم دول العالم.

هذا يعني أَنَّ النِظام السياسي الإيراني يرتكز على أَربع ركائز فكرية أَساسية، الأَولى: ركيزة دينية تتمثل بِحكُم وطاعة المُرشد الأَعلى ورجال الدين بعدهم مُمثلين عن الإمام الغائب، وركيزة أَمنية: تتجلى في دور وارتباط رِجال الحرس الثوري وأَجهزة الأَمن بالمُرشد الأَعلى وتقع على عاتقهم مُهِمة حفظ النظام ومُكتسبات الثورة، وركيزة سياسية: تتجسد في المؤَسسات السياسية المُنتخبة والأَجهِزة غير المُنتخبة التي تضطلع بصنع القرار، أَما الركيزة الأَخيرة: فتتمثل في تغليب وهيمنة هوية النِظام الاجتماعي القائم على الهوية الفارسية والصفوية بعدها الهوية الرئيسة للتركيبة الحضارية والتُراثية لإِيران (أبو قاسم، ٢٠١٨، ١١–١٢).

وشكلت هذه المبادئ الإسلامية–العقيدية للنِظام رؤَية الدولة الإيرانية أَتجاه مُشكِلات وقضايا العالم الإسلامي وكيفية التعامُل معها وطرق حلحلتها، عبر التركيز على الذات الاستِقلالية (أَي الدولة المُستقلة ذاتيا) المُحصنة عقائدياً وثقافياً بِما يضمن عدم التنافُر

الهوياتي والثقافي في الدولة والمُجتمع، وهي بِمُجملها شكلت مُرتكزاً للفكر وللاستراتيجية الإيرانية الساعية لتوظيفها بِما يتلاءم ومصالحها وأَهدافها عبر المبادئ العقيدية والبُنى الثقافية عبر توظيف هذه الرؤى والمُنطلقات في تثوير المُجتمعات الإسلامية الأَخرى في منطقة الشرق الأَوسط وتقديم النموذج السياسي الإيراني بعدهُ بديلاً أَفضل لتغيير الأَنظمة السياسية وكسب ولاءاتها في المنطقة (علي، ٢٠٢٢، ٨٧).

وعليه فأَنَّ القيم السياسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في جانبيها الديني للثورة وطبيعة نِظامها السياسي، تُعد أَهم مُرتكزات الفكر الاستراتيجي الإيراني ومصادر قوة إيران الناعِمة والمؤَثرة في استراتيجيتها الاقليمية.

٢. السياسة الخارجية

تُعد السياسة الخارجية لأي بلد أَحد مصادر قوتهُ الناعِمة عندما تكون "مشروعة وذات سلطة معنوية اخلاقية" مِن وجهة نظر الاخرين، وهي قائمة على مبادئ وأَهداف، وعندما تكون تِلك المبادئ والأَهداف مشروعة فأَنَّ هذا يعطيها قوة جذب ينعكس على قوتها الناعِمة. وتعد السياسة الخارجية الإيرانية أَحد مُرتكزات الفكر الاستراتيجي الإيراني ومصادر قوة إيران الناعِمة، لأنها تقوم على مبادئ وأَهداف جذابةٌ للأَخرين، تم إيجازها على النحو الآتي:

أ- **المبادئ:** مِن أَهم المبادئ التي ترتكز عليها السياسة والاستراتيجية الإيرانية هي؛ تنظيم السياسة الخارجية على أَسُس إِسلامية، ورفض أَي نوع مِن أَنواع التسلُط والهيمنة الأَجنبية على مقدرات المُسلمين، والدفاع عن حقوق المُسلمين كافة، ومبدأَ الاستِقلال الكامل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، ومبدأَ الحياد وعدم الانحياز لأي مِحور دولي لتختص لنفسها هوية مُستقلة عن نفوذ القوى العظمى، ومبدأَ تأَسيس العلاقات السلمية مع الدول، ومبدأَ احترِام كُل المُعاهدات والاتفاقيات الدولية (دستور جمهورية إيران الإِسلامية ، د.ت، المواد (٢)، (١١)، (٤٣)، (١٤٥)، (١٥٢)).

ب- **الأَهداف:** إِنَّ لِكُل دولة أَهداف تسعى إِلى الوصول اليها وتحقيقها سِواءً أَكانت أهدافاً داخلية أَم خارجية، وتتبع الأَهداف الداخلية الإيرانية مِن الدستور الإيراني الذي أَشار

إلى أَهداف تتعلق بالمصلحة الوطنية، والتي تُجسِد ثوابت السياسة الخارجية الإيرانية مِن قبيل المُحافظة على الاستِقلال ووحدة وسلامة البلد والحِفاظ على الوجود والكيان، وحماية الحدود وتنمية الثروة الوطنية، والحفاظ على هوية البلد واستقلالهُ والدفاع عن مصالح الشعب الإيراني وصون أَمنهُ الوطني (حقيقت، ٢٠١٣، ١٨١–١٨٢). وعلى صعيد الأَهداف الخارجية تسعى إيران انطِلاقاً مِن مبادئها الإسلامية إلى بلوغ المكانة الاقليمية والدولية وتعزيزها، والسعي لإقامة أُمة إسلامية واحِدة، ونصرة المُستضعفين. ومِن ثُم يمكن عدَّ أَهداف السياسة الخارجية لإيران بانها أَهداف مشروعة لها أَبعاد معنوية بسبب جاذبيتها، والتي تُجسد إحدى مقومات قوتها الناعِمة. فهي تحاول أَنَّ تبرز دائماً سلوكياتها الرافضة للهيمنة وللنفوذ والأَمريكي والإسرائيلي في الشرق الأوسط، فضلاً عن محاولة تأَثيرها في واقع وبُنية الأَنظمة السياسية الوراثية والملكية في المنطقة بوصفها أَنظمة لا تصلح للبقاء، كتأَييدها للمُظاهرات التي شهدتها مملكة البحرين عام٢٠١١، في حين رفضت أَي محاولة للتغير في الدول التي تعد منصات نفوذ وقوة لها في المنطقة كسوريا واليمن (الهواري، ٢٠١٣، ٢١٠–٢١٣).

وعليه؛ فإنَّ اعتناق إيران لمبدأَ العالمية الإسلامية عبر دعمها للحركات الإسلامية خارج حدودها في علاقتها مع الأَطراف الاقليمية الدولية بِما يخدم أَهدافها ومصالحها الاستراتيجية، أَعطاها الزخم الحركي الكبير في مُمارسة أداءً استراتيجياً ودوراً اقليمياً بارِزاً رغم كُل التحديات، لقدرة صانع القرار الاستراتيجي مِن توظيف تِلك المُعطيات، وحتى يكتمل هذا الأَداء والدور حاولت إيران تكوين أَحلاف مع قوى دولية رئيسة ولاسيما الصين، أَو إقامة علاقات تعاون مع أَوروبا سعياً لتخفيف سلبيات النفوذ الأَمريكي في منطقة الشرق الأَوسط (هنتر، ٢٠٠١، ٢٣–٢٦)، فضلاً عن رفع مُعدل التعاون مع روسيا التي تنظر إلى أَيران كامتِداد جُغرافي حيوي، يُشكل إحدى المعابر البرية باتجاه المياه الدافئة في الخليج والمُحيط الهندي، مِما يفرض تواصلاً جيوسياسياً بين إيران وروسيا، لتنفيذ استراتيجيتها الرامية إلى تعزيز دورها الاقليمي بآليات مُختلفة عبر استِثمار التناقضات الايديولوجية والمصالح المُختلفة (زيدان، ٢٠١٣، ٢٥٢)، فالتحالُف بين إيران وروسيا تحالُف استراتيجي، وقد نجحت إيران نسبياً في تحويلهُ إلى وسيلة دعم

ادائها الاستراتيجي ودورها الاقليمي وضامن لها مِن تلقي أَي ضربة عسكرية. الأَمر الذي مكن إيران من أَنَّ تكون طرفاً نشِطاً فَي تفاعُلات المنطقة حتى أَضحت لاعباً رئيساً ومؤثراً في كُل أَزمات المنطقة سِواءً في العِراق ولُبنان أَو دورها في كُل مِن سوريا واليمن Eisenstaedt)، 2015 ، (5 . وشهدت السنوات الأَخيرة تنامي الاداء والدور الإيراني متفوقةً على الدول الاقليمية كافة، وتمكنت مِن تثبيت دورها السياسي على نحوٍ جعلها ساحة أَساسية للنفوذ الإيراني وكسب تحالُف كُتل سياسية كبيرة داخل العِراق عبر مد الجسور والعلاقات مع القوى السياسية لرسم علاقات جديدة، ضمن منظومة اقليمية ترتبط بروابط سياسية واقتصادية (الهاشمي وآخرون، ٢٠١١، ٤٥–٤٧؛ خلف، ٢٠١٢، ٦٠٠–٦٠٢).

ولا يمكن تجاهُل أَنَّ ما يجعل إِيران تتقارب مع الدول العربية المشرقية شعورها بالخطر مِن التحالُف التُركي الإِسرائيلي الموجه ضد الدول التي لا تزال تُعارض التسوية ومشروع الشرق الأَوسط الكبير، الذي رفضتهُ إِيران لان مِن أَهدافهُ تصفية القضية الفلسطينية، ودمجُ (إِسرائيل) اقتصادياً وأَمنياً في المنطقة، وتفكيك مفهوم الأَمن القومي العربي وتعزيز مخاطر سيطرة (إِسرائيل) الاقتصادية على المنطقة، ثُم امتِداد (إِسرائيل) للخليج العربي وتعارُض ذلك مع المصالح الإِيرانية. فالاهتِمام الإِيراني بالعلاقات السياسية والاقتصادية والأَمنية هي محاولة استباق ذلك المشروع الذي مِن أَهدافهُ عزل العرب عن إِيران الذي تطرح كبديل لهُ سوقاً إِسلامية مُشتركة (المبيض وكتن، ٢٠٠٢، ٧٠).

ناهيك عن تقرب الاستراتيجية الإِيرانية مِن شرق أَفريقيا والقرن الأَفريقي والدول المُجاوِرة عبر توظيف مرتكزات قوتها الناعِمة ساعيةً مِن وراء ذلك إِلى دعم ادائها الاستراتيجي وتحقيق الأَهداف الآتية (باكير، ٢٠١٣):

- تحقيق مصالحها الاقتصادية في ضوء العقوبات التي تضر إِيران في القارات الأَخرى.
- تصدير الثورة الإِسلامية مِن خِلال المؤَسسات الإِيرانية أَو المراكز الثقافية التي تنشر الفكر الشيعي، وتعزيز نفوذها، فإِلى جانب السودان توجد علاقات إِيرانية وثيقة مع كُل

مِن جنوب أَفريقيا والسنِغال واوغندا وهذا ما يُشكل جزءً أَساسياً مِن استراتيجيتها للترويج لنموذج الحكُم الإيراني.

- تأَسيس وجود إيراني مادي على الأَرض وفي البحر، في الدول والموانئ التي قد تُهدِد ممرات البحر الحيوية خِلال الأَزمات ولاسيما عند مدخل البحر الأَحمر.
- تقارب الاستراتيجية الإيرانية مِن مصر والذي يعني بالنسبة لإيران على خارطتها الجيو–استراتيجية عدداً مِن المُميزات يدعم ادائها الاستراتيجي اقليمياً ودولياً، أَهمها (مكاوي وآخرون، ٢٠١٥، ٢٦٨):

– التأَثير سلباً على نفوذ الولايات المُتحدة، والخصم من رصيدها في القاهِرة، مِن خِلال السعي لبِناء شراكة استراتيجية تخرجها مِن عُزلتِها الاقليمية والاقتصادية.

– احتِواء مجلس التعاون الخليجي غرباً، وتقليص النفوذ السعودي في مصر، سياسياً واقتصادياً، وخصوصاً دينياً، مِن حيثُ علاقتها بالتيار السلفي.

–مدخلاً لتنمية النفوذ الإيراني المُتصاعد في أَفريقيا، بحيثُ تكون مصر بمثابة محطة لوجستية مُرتبطة بالتواجد الإيراني في السودان، ولتعزيز شبكة الدعم اللوجستي إلى حركات المقاومة الفلسطينية في غزة.

ومِن هُنا تسعى الاستراتيجية الإيرانية إلى توظيف مُرتكزات فكرها الاستراتيجي في قوتها الناعِمة لزيادة شراكاتها الاقليمية والدولية والخروج مِن العُزلة الدولية التي فرضتها عليها الولايات المُتحدة الأَمريكية (نادر، ٢٠١٥، ١٣). إذ يبدو أَنَّ إيران تدرك ضرورة البحث عن توازنات عبر تحالُفات جديدة. وعلى هذا الصعيد تبلور تحالُف جديد بين إيران وسوريا والعراق وحزب الله، ركيزتهُ إيران التي تحتفظ بعلاقة أَكثر مِن مؤثِرة بمُختلف أُطرافهُ. ومِن الناحية الجيوسياسية تعتبر سوريا ركيزة بالغة الأَهمية للنفوذ الإيراني في الجِوار العربي المشرقي؛ إذ توفر نافِذة على البحر المتوسط وطريقاً آمناً إلى لُبنان وشريكاً يعتمد عليه يجعل مِن إيران طرفاً في الصِراع الفلسطيني الإسرائيلي، كما أَنَّ التحالُف الإيراني السوري يعدّ ضمانة حيوية للنفوذ الإيراني في العِراق.

كما ترى إيران حزب الله المشروع الناجح مِن مشاريعها الخارجية والمعبر إلى مِيدان الصِراع الفلسطيني–الإسرائيلي، والوسيلة لمد نفوذها في المنطقة ونشر مفاهيمها وأفكارها، وورقة مِن أوراقها للمساومة على الأوضاع المصيرية.

رابِعاً: المُرتكز الجيوبولتيكي

إنَّ موقع إيران في الجزء الجنوبي الغربي لقارة آسيا يجعل مِنها حلقة وصل بين قارتي آسيا وأوروبا مما اعطاها صفة الدولة الشرق أوسطية التي تتمتع بمجموعة مِن الخصائص الاستراتيجية الجيوبولتيكية سِواءً لِما تتمتع بِه منطقة الشرق الأوسط مِن مكانة على مستوى السياسة الدولية، أَو لتمركُز إيران في جنوب قارة آسيا بحدود برية بحرية تمنحها القدرة في التأثير في القرارات الاقليمية والدولية (العتوم، ٢٠١١، ١٥٥). إذ تتمتع إيران بموقع جيواستراتيجي ومقومات حضارية وثقافية بالغة الأهمية جعلت مِنها أحد الدول المحورية في الشرق الأوسط ورتب عليها مهام ومنحها حُرية اختيار أدوار مُختلفة مِما انعكس تأثيرها على مكانة إيران الاقليمية.

لذلك يمكن استِحضار إيران في الخريطة الذهبية بوصفها مفهوماً "مكاني" فضلاً عن مفهومها "الحضاري"، إذ تتوسط إيران بالمعنى الجيوبولتيكي، أثنين مِن أكثر مناطق العالم جذباً للصِراع والتنافُس للقوى العظمى هُما، الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، هذان الموقعان اللذين يُعانيان مِن فوضى سياسية وضعف عسكري واضح أدى إلى تعذُر بُلدانهُما مِن مُجابهة التأثير الثَقافي والسَياسي الإيراني. مادامت معرفة إيران الجيدة بذاتها قد منحها قدرة هائلة على التأثير في مُحيطها الاقليمي. وبذلك فأنَّ إيران ليست مُهِمة لدورها بوصفها لاعب جيواستراتيجي فحسب بل كونها مِحوراً جيوبولتيكياً أيضاً، كذلك تمتلك ظروفها الداخلية أهمية حاسِمة لمصير منطقة الشرق الأوسط برمتهُ، وتعد قوة متوسطة ولها تطلعات اقليمية قوية (عوني، ٢٠١٨، ٣٨٣).

فعلى مر العقود نجد أنَّ الفكر الاستراتيجي الإيراني دائماً ما ينظر إلى إيران بعدِها مناطق جذب استراتيجي للكيانات والأقليات المذهبية الشيعية في اقليمها وتحفيز ميول الدول والمناطق الموالية لإيران للاقتِداء بِها والسير بمُقتضى مُحركات السياسة الإيرانية وادائها الاستراتيجي. فواحِدةً مِن أهم مميزات الفكر الاستراتيجي الإيراني هو النزوع الدائم

لها لإظهار هويتها الجيوبوليتيكية في اقليمها، لان المنطقة التي تقع فيها إيران كانت جزء مِن رقعة الحضارة الإيرانية(الفارسية)، وهو ما يعني أَنَّ لإيران نفوذ تاريخي وثقافي وسياسي فيها، وهو ما يُسهل عليها عملية اتصالها بدول الجِوار الاقليمي، والوقائع التاريخية تُثبِت مدى تأَثير وتأَثُر إيران في تفاعُلات اقليمها بمُختلف مناطقهُ (إقليم الهلال الخصيب–إقليم آسيا الوسطى– إقليم القوقاز– إقليم الجنوب)(علي، ٢٠٢٢، ٥١). كما أَنَّ موقع إيران ساعدها في التحكُم في إمدادات الَنفط المُنتِجة إلى العالم مِن خِلال مُضيق هرمز، كما تطلُ على منطقة الخليج العربي ذي الأَهمية العسكرية والاقتصادية مِما يجعلها جسراً حيوياً يربط بين أَوروبا وأَفريقيا بغرب آسيا (تالماج، ٢٠٠٩، ١٠–١٣؛ عبدالأمير، ٢٠٢٠، ١٨٩–١٩١). وهذا ما يُفسر مدى أَهمية المُرتكز الجيوبولتيكي لإيران في توجيه فكرها الاستراتيجي، إذ تعد نفسها حلقة الوصل بين الشرق والغرب.

فإيران تسعى لصياغة توجهاتها وادائها الاستراتيجي الخارجي عبر جعل خِطابها يصدر عن (إرادة قوة) ترغم الأَخرين على الخضوع وإقرارهم بأَنَّ لها السيادة الاقليمية ولاسيما في منطقة الشرق الأَوسط، مُدركةً عدم إمكانية تغيير خريطة المنطقة مِن خِلال الضم ليكون التعويض عنهُ بنشر النفوذ بدلاً عن الاحتِلال، عن طريق توظيف مقومات القوة الناعِمة لتحقيق مُرتكزات السيطرة الجيوبوليتكية لتمكنُها مِن التأَثير في مدى قد يتجاوز منطقة الشرق الأَوسط ذاتها (الأنباري، ٢٠٢٠، ٢٢٧) ولاسيما أَنَّ إيران تصوغ توجهاتها للحيلولة دون حدوث أَي تحالفات إقليمية–إقليمية، وإقليمية–دولية مِن شأَنها أَنَّ تعوق حركة الصعود الإيراني.. ولعل في هذا ما يُفسر الديناميكية السياسية الإيرانية في تدخلها في الملفات العربية الساخِنة لإبقائها على درجة ما مِن التوتر.كما يُفسر الدور الإيراني في تشجيع انقِسام الدول العربية بين دول مُعتدلة ودول مقاومة أَو مُمانعة، بالإضافة إلى محاولة إضعاف كُل مِن الدور المصري والدور السعودي مع سعيها إلى الحِفاظ على وضعها المُسيطر في العِراق (رضوان، ٢٠١٦، ٢٦٠).

ووفقاً لِما سلف ذِكِره يتضح؛ إنَّ الفكر الجيوبولتيكي الإيراني يتحرك ضمن ثلاث محاور أَساسية، يتمثل الأَول: في تشكيل مِحور مُمانعة يمكن عبرهُ أَنَّ تُشكَّل قوة ردع بوجه الوجود الغربي في المنطقة، أَما المِحور الثاني: فهو استِثمار حالة الضعف التي

تسود دول المنطقة لاسيما بعد حركات التغيير العربية التي اندلعت عام٢٠١١ لتعضيد موقفها بوجه القوى الاقليمية، أَما المِحور الثالث، فيتمثل في توجهاتها نحو قولبة جيوبولتيكا التشيُع في المنطقة في إطار خططتها التوسعية نحو إقامة الإمبراطورية العالمية. ولعل المُتتبع للأَداء الاستراتيجي الإيراني ذات التوجه الجيوبوليتيكي في المنطقة يفهم مدى فاعلية فكرها الاستراتيجي الساعي نحو الهيمنة الاقليمية عبر السياسات التوسعية لإقامة الفكرة التي تُهيمن على مُنطلقاتها الاستراتيجية والمُتمثِلة بإقامة الدولة المهدوية العالمية تمهيداً لظهور المهدي المُنتظر عبر ضم دول المنطقة اليها، لاسيما الدول التي تتواجد فيها المكونات التي تتبنى المذهب الاثني عشري، وفق تصور أَنَّ إيران هي دولة المركز في هذه الدولة والدول الشيعية في المنطقة هُم أَطرافها.

المِحور الثاني

مُرتكزات القوة الصلبة في الفكر الاستراتيجي الإيراني وانعِكاساتها على ادائها اقليمياً

ارتكز الفكر الاستراتيجي الإيراني على جُملةٌ مِن المقومات والمُرتكزات الصلِبة التي ضبطت طبيعة أَدائها الاستراتيجي في منطقة الشرق الأَوسط عامةً والمنطقة العربية خاصةً، التي فرضتها عليها تفاعُلات البيئة الدولية والإقليمية المُرتبطة بالمنطقة، إذ أَولت دوائر هذا التفكير أَهميةٌ خاصةٌ للأَدوات العسكرية والاقتصادية على نحوٍ جعل إيران دولة قادِرة على تحقيق أَهدافها وطموحاتها. وهذا ما تم تناولهُ بإيجاز وفق التقسيم الآتي:

أَولاً : المُرتكز العسكري– الأَمني

يُعد المُرتكز العسكري مِن المقومات المُهِمة في أَداء الدولة لدورها الاقليمي والعالمي لكونهُ يُمثل الأَداة الأَكثر قدرة وفعالية مِن أَدوات السياسة الخارجية (النعيمي، ٢٠٠٩، ٤٢٣). فمِن الناحية العسكرية، أَدركت إيران مكانة التحالُفات العسكرية مِنذُ وقت مُبكر وأَهمية وجود جِهاز عسكري قوي وفعال إدراكاً مِنها بخطورة الوضع الإقليمي الذي يتميز بها موقعها الجُغرافي ضمن منطقة الشرق الأَوسط، ولصنع درجة مِن التوازن وسط مُحيط إقليمي مشدود ومتوتر تتنازعهُ الأَطماع الدولية والإقليمية.

ومِنذُ الثورة الإسلامية، ارتكز الفكر الاستراتيجي الإيراني على الحِفاظ على النفوذ وتدارُك مُهدِدات مُنافسيها الكلاسيكيين: روسيا وتُركيا والسعودية وباكستان، وهذا ما يُفسر الحذر الشديد الذي يبقى هدفهُ الأَول الأَمن الداخلي والخارجي للبِلاد والاستِقرار على حدودها، لهذا تعمل الاستراتيجية الإيرانية مِنذُ تلك الثورة على تدعيم مكانتها الإقليمية في المنطقة، انطِلاقاً مِن رؤَيتها بأَنَّ المنطقة تشتمل على مخاطر عديدة تُهدِد كيانها، كامِنةً بالوجود الأَمريكي في المنطقة مِنذُ عقدين، وتنامي القدرات العسكرية الإسرائيلية التي تُشكل مُهدِداً مُحدِقاً بِها، وتزايد الدور التُركي، ناهيك عن مخاوف دول الَخلَيج مِن الجمهورية الإسلامية بوصفها عدواً تاريخياً لها يعمل على زعزعة أَمنها عبر توظيف ورقة المذهب الشيعي في تركيبتها السُكانية، ومُتغيرات ومُهدِدات كهذه دفعتها إلى ترسيخ أَمنها القومي عبر تطوير مقوماتها العسكرية والأَمنية ومد شبكات نفوذها في العديد مِن دول الشرق الأَوسط لتثبيت نفسها كقوة إقليمية بوجه هذه القوى (الغريب، ٢٠٠٩، ١١٦). كما يُشدد الفكر الاستراتيجي الأَمني الإيراني على ضرورة أَنَّ يكون لها وزناً استراتيجياً في ميزان القوى الاقليمي، انطِلاقاً مِن اعتبارات مذهبية وعسكرية، فهي تقع في بيئة تضم دولاً سنية ذات وزن عسكري واقتصادي كبيراً يمكن أَنَّ يؤَثر على مكانة إيران، كدولة باكستان النووية، وتُركيا ذات القدرات العسكرية والاقتصادية الكبيرة، ودول مجلس التعاون الخليجي، ولذلك فأَنَّ إيران تعي هذه المُعادلة الاستراتيجية في مُحيطها الإقليمي، وهو ما يدفعها نحو تدعيم برنامجها التسليحي والنووي، لخلق مُعادلة مقبولة في ميزان القوى الإقليمي يكون لها وزناً مؤَثِراً فيه (علي، ٢٠٢٢، ٥٣–٥٤).

هذه المُتغيرات والمُهدِدات الأَمنية دفعت إيران إلى تأَطير مُرتكزاتها الاستراتيجية وتوجُهاتها وشحذ عناصر قوتها الاستراتيجية الصلِبة، بحيثُ تخرج باستراتيجية ذات ردع تقليدي مُتقدم يُمكِنُها مِن ترسيم موقعها في سلم تراتُبية القوى الإقليمية في المنطقة.

١. الإدراك الاستراتيجي للأَهمية الجُغرافية الإيرانية عسكرياً

لم يكُن الفكر الاستراتيجي الإيراني بعيداً عن إدراك الأَهمية الجُغرافية عسكرياً، إذ أَصبحت أَحد أَهم مُرتكزات ومقومات المؤَسسة العسكرية، فالمساحة وفرت ميزة دفاعية أَطلق عليها العسكريون (الدِفاع في العمق أَو العُمق الاستراتيجي). إذ استغلت الاستراتيجية الإيرانية عمقُ إيران الجُغرافي وسطحها التي تُحيط بِه السلاسل الجبلية مِن كافة الجِهات تقريباً لإعادة قوتها العسكرية ثُم زجها في المعارك، وبرز ذلك عبر الحرب مع العِراق(١٩٨٠-١٩٨٨)، لطول المساحة التي تتمتع بِها إيران البالِغة (٢٢١٠كم) وأَقصى عرض لها (١٤٠٠ كم)، مِما أَعطت هذه المساحة مكانة اقتصادية وعسكرية لتمتعها بالموارد الطبيعية وعلى رأَسها النفط والغاز الطبيعي (خزاز، ٢٠١٢، ٦). وكان لهذه المساحة أَثر واضح في سعي الاستراتيجية الإيرانية إِلى رفع قدرات إيران العسكرية عبر الاستِفادة مِن وجودها الجُغرافي في الخليج العربي الذي يُمثل مجالها الحيوي لبلوغ طموحاتها وتطلُعاتها السياسية والعسكرية والاقتصادية، حتى أَصبحت قضايا الخليج العربي تندرج في صلب الاستراتيجية الإيرانية القائمة أَياً كانت صورتها لتأَمين استقرار المنطقة عبر نِظام أَمني اقليمي تضطلع فيه إيران بدور قيادي مُهيمن طارد لوجود أَية قوى أَخرى في المنطقة. وفي المنظور الخليجي أَنَّ المنظومة الأَمنية الراهنة في ظل الصِراع الأَمريكي الإيراني باتت تُهدَّد دول مجلس التعاون الخليجي، وما يدفع دول المجلس على الانفِتاح على إيران في الوقت الراهن هو تعاظُم الطموح والأَداء الاستراتيجي الإيراني ونزوعهُ الجاد للسيطرة على المنطقة (الطائي، ٢٠١٠، ١٥٣-١٥٤). وفي هذا السياق نشرت وكالة رويترز في أَذار/مارس٢٠١٧ تقريراً أَكدت فيه أَنَّ إيران تقوم بإرسال أَسلحة متطورة ومُستشارين عسكريين إِلى جماعة الحوثي المُسلحة في اليمن لدعم حليفتها في حرب أَهلية قد تُغير نتيجتها ميزان القوى في الشرق الأَوسط، فضلاً عن استراتيجية تقديم الدعم العسكري لحزب الله اللُبناني في سوريا (جار الله، د.ت، ١٧).

ولهذا عمدت المؤَسسة العسكرية الإيرانية على تأَمين مصالحها وتعزيز حدودها مع دول الجِوار ولاسيما في ضوء علاقاتها اللامُستقرة مع دول المنطقة ما يدفعها إِلى

استِغلال موقعها عسكرياً لتظهر نفسها كقوة اقليمية متفوقة، "فعَلاقتها مَتوترة مع العَرب، ومع دول بحر قزوين، ومتأرجحة مع تُركيا وباكستان وأَفغانستان، وسيئة مع (إسرائيل)" (مستشاري، ٢٠٠٣، ٥١). وأَخذ الأَداء الإيراني يتبنى آليات عديدة لتحقيق النِظام الاقليمي الإيراني في الشرق الأَوسط عبر تنمية القدرات العسكرية وتطوير استراتيجية الوجود العسكري في المنطقة، عبر نقل أَنشطتها العسكرية إِلى بُلدان مُعينة بِما يتجاوز تَجنيد الموالين لمبادئ السياسية الإيرانية إِلى تكوين آلية عسكرية ليست إيرانية مع قيادات محلية تعمل تحت آمرتها لبلوغ استراتيجيتها في الَمنطقة ولاسيما بعد ما جعلت إِيران من تلك الدول القريبة مِنها ايديولوجياً مُنطلقاً لخدمة استراتيجياتها وركيزة أَساسية لبُنيتها الأَمنية الإقليمية، وتوظيف الفصائل المُسلحة الموالية لها لشنّ حروب بالوكالة كما هو الحال في سوريا والعِراق واليمن وغيرها (ط. م. ذ. الطائي، ٢٠١٩، ٢٧٠).

ومِن هُنا، تعد عملية توظيف الوكلاء أَحد المُرتكزات الأَساسية في الاداء الاستراتيجي الإيراني. ويجري ذلك أَما مِن خِلال توظيف الوكلاء الذين يرون في إِيران نموذج يمكن الاقتِداء بِها بوصفها نموذج لدول تتبنى المنهج الإِسلامي في الحكُم، أَو مِن خِلال الوكلاء الذين تعمل إِيران على صِناعتهم وصياغتهم وفقاً للمُقاربات الفكرية الدينية والقيمية التي يؤَمنان بِها، ورفدهم بالإِمكانات اَلمادية وَالمعنوية. لا بل اثبتت التجربة العملية أَنَّ إِيران عملت على تشكيل مجاميع مُسلحة تجري شرعنتها لاحقاً مِن خِلال التنسيق اللاحق مع حكومات الدول في الشرق الأَوسط، أَو قد يجري دعمها ضد الحكومات التي لا تتفق مع أَهدافها ودعم الأَحزاب والحركات السياسية التي تتوافق مع أَهدافها، والأَمثِلة واضِحة في مصر، وليبيا، وسوريا، ولُبنان، والعِراق، واليمن وغيرها.

٢. تحديث المؤَسسة العسكرية

مِنذُ بداية بروزها كفاعل مؤثر اقليمياً، والاستراتيجية الإيرانية تسعى إِلى بِناء قوة عسكرية قوية وضارِية اقليمياً ودولياً، على نحوٍ دفعها إِلى إِعادة هيكلة وتحديث مؤَسستها العسكرية وإِعادة الاهتِمام بعمليات التصنيع المحلي ما أَدى إِلى تنامي وارتِقاء

قاعِدتها وأَدواتها الصِناعية والعسكرية Fraihat)، 2020 ، (27–25 . وأَصبحت تُعد مِن الدول الأَولى في العالم عسكرياً بعد أَنَّ جاءت في المركز(١٤) عالمياً، فرغم العقوبات الدولية المفروضة عليها إلاَّ أَنَّ إنفاقها العسكري في تزايد، إذ بلغ عام٢٠٢١ نحو(١٧، ٦) مليار دولار أَمريكي، في زيادة ملحوظة عن السنوات السابِقة بنسبة(١٤٪)، وحلت في المرتبة(١٦) عالمياً مِن حيثُ الإنفاق العسكري (Stockholm International Peace Research Institute (SIPRI)، 2022 ، ص (3. ويُقدر عدد أَفراد القوات المُسلحة في المؤَسسة العسكرية الإيرانية بـ(٥٤٥، ٠٠٠) جندي وضابطاً، فضلاً عن احتياطي يُقدر بـ (٣٥٠، ٠٠٠) جندي وضابط (زعرور، ٢٠١٣، ١٠٦). ويتألَف هيكل الجيش في إيران مِن القوات البرية والبحرية والجوية.

وشكلت استراتيجية التطوير العسكري أَهمية بالغة مِن برنامج التحديث العسكري الإيراني، وتُركز تِلك الاستراتيجية في أَعمالَ اَلتسليح البري على زيادة فاعلية أَداء اَلقوات البرية، وتعزيز قدراتهم الصاروخية وزيادة العنصر النوعي. كما أَعادت المؤَسسة العسكرية استراتيجية القوات البحرية للجيش في إيران مِنذُ عام٢٠٠٧، وأَصبح دور تِلك القوات هو إبراز القوة البحرية للمؤَسسة العسكرية بوصفها قوة رادِعة Hims)، 2011 ، (6 ، ففي عام٢٠١٣ تم الإعلان عن تطوير وتصنيع غواصتين تعملان بالكهرباء والديزل سُميت بـ (قاسم)، و(بساط)، بحمولة (١، ٠٠٠) طن وتحمل الطوربيدات والأَلغام والصواريخ (ستين، ٢٠١٥، ٧٣)، فضلاً عن تلقيها دعماً فنياً ولوجستياً مُهماً مِن باكستان، وبامتِلاكها للأَلغام ومُضادات السُفن، فأَنَّ القوة البحرية الإيرانية لديها مخزون مِن الطوربيدات المُتنامية، وكذلك الصواريخ المُضادة للصواريخ وأَنظمة الرادار (كوردسمان، ٢٠٠٠، ٧٦). وتُمثَّل قوتها البحرية كموازن للتواجد الغربي أَو حتى الخليجي، ولطول حدودها البحرية وكثرة مُنافسيها وتفوقهم التسليحي سعت إيران لامتلاك قوة بحرية قوية وفتاكة كهدف للثورة الإسلامية مِنذ بداياتها، لاسيما ضمن الظروف الدولية والإقليمية التي تحكم علاقة إيران مع دول الجِوار.

وعلى صعيد القوة الجوية، تُعد إيران مِن أَكبر الدول المُستعملة للطائرات في منطقة الشرق الأَوسط وغالبية هذا الاستِعمال للأَغراض العسكرية، فضلاً عن الاستِعمال المدني، وتُعد مع بداية القرن الحالي واحِدة مِن الدول المُنتِجة للمُعدات العسكرية في المنطقة بِمُساعدة الصين وكوريا الشِمالية، ولاسيما الصواريخ البالستية وصواريخ كروز البحيرة وكروز الأَرضية وطائرات الاستِطلاع بدون طيار والسفن العسكرية، فضلاً عن امتِلاك أَحدث طائرة مُسيرة عرفت باسم(صاعِقة)،وامتِلاكها لحامِلة الصواريخ (سينا١) والمُدمِرة (موج)، كما حققت القوة الجوية تقدُماً في زيادة قدرتها العسكرية، فجهزت بطائرات اف-١٤(F-١٤) وميغ١٧(MAG١٧) (المجالي، ٢٠١١، ٧٧؛ وكالة أنباء فارس، ٢٠١٦). وفي ٢٠١٦ تعاقدت إيران مع روسيا لشِراء منظومة الصواريخ(S-٣٠٠) ويُشكل هذا أَحد أَهم الأَسُس التي يعتمد عليها الدِفاع الجوي كونهُ يتمتع بقدرات حديثة وعاليةَ في المواصفات الفَنيَة والقدرات التَكَتيكَية، مِنها مدى قوة تدمير الأَهداف والطائرات، وسرعة الانطِلاق (الجزيرة الإخبارية، ٢٠١٧) كما تمتلك مدافع مُضادة للطائرات، وتطوير الطائرات بدون طيار، وتتميز قدرات الدِفاع الجوي بصواريخ أَرض-جو الثقيلة والمتطورة، وكذلك صواريخ نوع(هوك)، والمدافع المُضادة للطائرات والموجهة بالرادار، ناهيك عن قيام الدِفاع الجوي بتصنيع أَنظمة مُحاكاة الطائرات والرادارات وتطويرها، وتطوير أَنظمة المُراقبة الكهروبصرية وأَنظمة التصوير عن طريق الأَقمار الصِناعية، ومُستشعرات الليزر، فضلاً عن تطوير منظومات صاروخية وفضائية يمكن عبرها تحقيق توازن نسبي في ميزان القوى الإقليمي، كمنظومة (شهاب١و٢و٣و٤و٦) وصاروخ (غدير١) التي تتراوح مدياتها بين(٢٥٠٠-٤٠٠٠ كم)، وتطوير وتحديث منظومة صواريخ (سكود أَرض-أَرض) الروسية والكَورية الَشِمالية التي يتراوح مداها بين (٧٠٠-٢٢٠٠ كم)(The Office of Naval in Telling ، 2009 ، (19 ، إذ تمتلك القدرة على تغطية أَكثر مِن مليون كيلومتر ورصد الأَجسام الطائرة على بُعد مئات الكيلومترات. وهذه القدرات منحت إيران مكانة أَكبر مِن أَي قوة جوية مِن دول الخليج العربي ومُمارسة أداءً استراتيجيا اقليمياً فاعِلاً.

ولا يقتصر اهتمام إيران على تطوير قدراتها العسكرية التقليدية فحسب بل تعدى ذلك إلى تطوير قدراتها النووية. ولتحقيق هذه الغاية بنت مخزوناً كبيراً مِن الأَسلحة، وتعد صواريخ بر – جو والقوارب السريعة والطائرات مِن دون طيارين ذات المدى البعيد والقوات البحرية والمركبات البرمائية التي تمتلكها إيران من الاحتياجات الاساسية لعقيدتها العسكرية (يغين، ٢٠١٦، ٨٤).

٣. الحرس الثوري الإيراني

مِن أُهم مُرتكزات القوة العسكرية الإيرانية هو الحرس الثوري الإيراني الذي يعد أَحد فروع القوات المُسلحة الإيرانية التي تأَسستَ بعد الثورة الإسلامية الإيرانية وكان لهُ دور كبير خارج الجمهورية في تصدير الثورة الإسلامية (الصيادي، ٢٠١٢، ٧٠–٧٢) إذ يمتلك قوة عسكرية كبيرة ومؤَثِرة تجاوزت الـ(١٢٥، ٠٠٠) عسكري بِما في ذلك جنود في الأَرض(القوة البرية)، فضلاً عن الفضاء (القوة الجيوفضائية)، إذ طور الحرس قدراتهُ العسكرية الجوية بشكلٍ ملحوظ فقام بإطلاق أَول قمر صِناعي، وامتِلاكهُ مئات مِن الصواريخ البالستية القصيرة والمتوسطة المدى (عبدالمؤمن، ٢٠٠٧، ٦٩). واستطاعت الاستراتيجية الإيرانية بسِلاح الحرس الثوري وقدرتهُ المتطورة وضع الجمهورية مع البُلدان المُتقدِمة في صِناعة الطائرات المُسيرة ودمجها في الحروب غير المتوازنة. ناهيك عن القوات البحرية للحرس الثوري، إذ يسعى الحرس في الوقت الراهن إلى تطوير قواتهُ البحرية للسيطرة على الخليج العربي (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، د.ت). وتتأَلف القوة البحرية مِن (٢٠، ٠٠٠) جندي، فضلاً عن وحدات بحرية خاصة يبلغ عددها(٥٠٠٠) جندي، وانتشرت هذه القوة في الخليج العربي الذي يعد ضمن أداء عملها مِنذُ وجودها بشكلٍ غير رسمي. ويمتلك خمس قواعد في الخليج وتشمل: جزيرتي الفارسية ولاراك، أَبو موسى، جزر سيري، منصة نفط فقط، خرمشهر، وقاعِدة سيري، كما تمتلك إيران قواعد بحرية للحرس كقاعدة فارس وحلول وسيري وغيرها بالقرب مِن مُضيق هرمز –

الذي يعد واحِداً مِن أَهم مُرتكزات المقوم الجيو–عسكري لإيران–، وكانت السيطرة على المُضيق أَحد الأَهداف الاستراتيجية للقوات اَلبحرية للجهورية الإيرانية لمنع دخول أَي عدو إلى الخليج (Wilner، 2013 ، (134 نظراً لموقعهُ الاستراتيجي الذي كان ولا يزال محل أَطماع الدول العُظمى، وهذا ما جعل إيران تحتل موقعاً يُمثل نقطة اتصال بالنسبة لدول العالم لأنه طريقهم الحيوي في الاستيراد والتصدير. فضلاً عن امتِلاك إيران أَكثر مِن(٩) تسع قواعد عسكرية في سوريا (التقرير السنوي الاستراتيجي، ٢٠١٧، ١٠٩). علاوة على التدخُل الإيراني في أَفغانستان وتقديم الأَسلحة والمُعِدات لحركة طالبان الأَفغانية، هذا الدعم الذي مثل أَحد طرق التدخُل لتحقيق أَهدافها في هذه الدولة، وهذا التدخل لهُ أَسبابهُ وأَهمُها العلاقة التاريخية والجُغرافية بين الدولتين (إيران وأَفغانستان)، والتحالُف الباكستاني–الأَمريكي (السعبري، ٢٠٠١، ١٥١).

ولاشك، إنَّ هذا الفكر الاستراتيجي العسكري الإيراني أَعطى اَلمؤَسسة العسكرية في إيران أَهمية أَكبر لتبرز واحِدةً مِن الدول التي تمتلك قواعد بحرية مُهِمة في منطقة الشرق الأَوسط وعملت على استِغلال ذلك الموقع لتعزيز ادائها الاستراتيجي وسيطرتها الاقليمية إلى جانب التحكُم في مُضيق هرمز والممرات المؤَدية إليه كورقة ضغط على الدول التي تُهدِد الأَمن القومي الإيراني وفق مبدأَ (المرور البحري).

ثانياً: المُرتكزات الاقتصادية

تُعد القوة الاقتصادية مِن العوامل التي لها تأَثير مُباشر في قوة الدولة، طالما ارتبط مُستقبل كيان الدولة بِما يتوفر لديها مِن مواد الثروة الطبيعية وإمكانية استِثمارها. وتتوقف قوة اقتصاد الدولة في تأَثيرها في سياستها الخارجية وبِناءها الداخلي بحسب مدى قدرتها على توظيف تِلك القوة. فوجود الموارد الطبيعية بكثرة وتوظيفها بشكلٍ صحيح يقود إلى تحديد مسار أَداء الدولة ومدى نجاعة استراتيجيتها فيما ستقضي عدم قدرة الدولة على توظيف تِلك الموارد إلى نتائج سلبية في الأَداء الخارجي، وبذلك فأَنَّ قوة اقتصاد الدولة تؤَدي دوراً مُهِماً في تحديد السياسة الخارجية لدولة سلباً أَم ايجاباً (الجحيشي، ٢٠١٥، ١٦٥).

وللاقتصاد الإيراني ركائز تؤَهِلهُ ليكون قوة اقتصادية كُبرى كحيازتهُ على أَراضي زِراعية وتنوع في مواردهُ المائية، وكذلك في مصادر طاقتهُ البشرية الكفؤة، وامتِلاكهُ لأَدمغة استراتيجية مستوعبةً للمخزون الطاقوي، يدعمها في ذلك اتباع سلوكاً خارجياً مُستقلاً (طه، ٢٠١٩، ٢٤٧).

إذ تقع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في منطقة تميزت بثُلاثية الموقع والثراء والثقافة الوطنية ذات الطابع الإسلامي، ما منحها هذا الموقع أَهمية استراتيجية، جعلها محط اهتِمام القوى الكُبرى المُتنافِسة. مُدركةً أَهمية موقعها الجيواستراتيجي بعدّها حلقة وصل بين أَهم اقليمين مِن حيثُ خزين الطاقة النفطية والغازية، (الشرق الأَوسط واقليم آسيا الوسطى)، وهي بذلك تحتل مركز القلب للمناطق النفطية في العالم، فضلاً عن كونها مدخل رئيس لجمهوريات آسيا الوسطى ومنطقة القوقاز (آمنة، ٢٠١٠، ٧٧–٧٨) ... وهذا ما يمنحها إمكانية التأَثير مِن خِلال استراتيجيتها الخارجية في الدول الأَخرى سِواءً بشكلٍ مُباشر أَو غير مُباشر، ولاسيما أَنَّ إيران تُعد بلداً غنياً بإمكاناتها الطبيعية وقوتهُ البشرية التي تُمكِنهُ مِن تحقيق اكتِفاءً ذاتياً بالتخطيط الصحيح والإدارة السليمة. وهذا ما جعل الفكر الاستراتيجي الاقتصادي الإيراني يستثمر مُرتكزات القوة الاقتصادية في البلد وتوظيفها ادائياً بِما يُعزز المكانة والنفوذ الإيراني اقليمياً، وللوقوف على تِلك المُرتكزات تم اعتِماد التقسيم الآتي:

١. المُرتكز الطاقوي

تُعد إيران مِن بين كِبار الطاقة عالمياً لاحتياطاتها المؤكدة مِن النَفط والَغاز الَطبيعي، إذ تذهب مُعظم التقديرات للقول؛ إنَّ إيران تُعد ثالث دولة مِن حيثُ اَحتياطي النفط عالمياً باحتياطي يبلغ (٢٠٩) مليار برميل، بنحو(١١٪) مِن المخزون العالمي النفطي، وفي المرتبة الرابعة عالمياً مِن حيثُ إنتاج النفط، وثاني دولة مِن حيثُ احتياطي الغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا الاتحادية بامتِلاكها (١٢٠٠ تريليون قدم مُكعب)، أَي قُرابة(١٦٪) مِن الاحتياطي العالمي، وهي ضمن عشر دول أَولى في العالم مِن حيثُ احتياطي المعادن، فضلاً عن احتياطي واسع مِن اليورانيوم (U.S Energy

Information Administration (EIA)، 2021a ، 2021b ، (7 . وتنتج إيران خُمس احتياجاتها مِن الكهرُباء مِن خِلال الطاقة الكهرمائية (روجرز، ٢٠١٠، ٥). وتُمثل البتروكيمياويات، القطاع الاخر الذي يتميز به الاقتصاد الإيراني، إذ تُعدّ إيران ثاني أَكبر مُنتج للبتروكيمياويات في الشرق الأَوسط بعد السعودية، كما ان إيران تمتلك الكثير مِن احتياطيات غاز الايثان الذي يعدّ وسيطاً مُهِماً في صِناعة البتروكيمياويات (التميمي، ٢٠١٥، ٨).

٢. المُرتكز الزِراعي

تحظى إيران بموقع جيوسياسي استثنائي في مُلتقى القارات، وعلى طريق الحرير الذي يُمكنُها مِن تحقيق مكاسب مادية، مع تنوع بيئتها غير العادية مِن سهول وجِبال وصحارى وغابات، وتنوع مناخها، مِما يجعلها مؤَهلة لاستِثمارات زِراعية وصِناعية كبيرة. ناهيك عن القطاع الزِراعي الذي يسهم بنحو(١٠٪) مِن الناتج القومي الإجمالي، وتبلغ نسبة الأَراضي الصالِحة للزِراعة نحو(٣٠٪) وهو يُمثل(١٨، ٥) مليون هكتار مِن مُجمل أَراضيها (عبدالمؤمن، ٢٠١٢، ٧٠–٧١).

٣. المُرتكز الصِناعي

يُركز قطاع الصِناعات في إيران على الصِناعات الثقيلة غير النفطية مثل (الحديد، الصلب، السيارات) والصِناعات التكنولوجية والتصنيع العسكري (طه، ٢٠١٩، ٢٤٨). إذ نجد أَنَّ صِناعة السيارات في إيران تُعد الصِناعة الثانية في البِلاد بعد صِناعة النفط والغاز وتُمثّل(١٠٪) مِن الناتج الإجمالي المحلي في الجمهورية الإسلامية، وتحتل المرتبة (١٢) في إنتاج السيارات في العالم، والأُولى على مستوى الشرق الأَوسط بقدرة إنتاجية تصل إلى أَكثر مِن مليون ونصف سيارة في العام، كما تُساهم الصِناعات الكيماوية بنسبة(٦٪) مِن إجمالي الصادِرات الإيرانية وصِناعة المطاط بنسبة(٥٪)، والحديد والصلب بنسبة(٣٪)، فيما تُساهم صِناعة المُنتجات النباتية والحيوانية بنسبة(٣٪) (Ghodsi & Sterner، 2018 ، (46–41 . يُضاف إلى ذلك

جودة صِناعاتها في العديد مِن المُنتجات أَشهرها السجاد، وتصدير أَفضل المنتوجات البحرية.

٤. مُرتكز النمو الذاتي

تنبع قوة الاقتصاد الإيراني مِن نموهُ الذاتي بِمُعدّلات كبيرة، وامتِصاصهُ للصدمات الخارجية الناتجة عن تشديد العقوبات الاقتصادية أَو احتمال شن حرب مُستقبلية عليه، فوفق الإحصائيات المتوفرة يُلحظ على الاقتصاد الإيراني وادائه الاستراتيجي ما يلي (ت. ا. ج. الطائي، ٢٠١٠، ١٥٧):

– امتِلاك إيران موارد اقتصادية كبيرة داعمةً لمكانتها الجيوسياسية.

–يُعدّ الاقتصاد الإيراني مِن أَكثر اقتصاديات الدول ثباتاً. إذ يبلغ الناتج المحلي الاسمي(٤٨٢، ٤٤٥ مليار دولار) والدخل الفردي (٦، ٣٥٩ دولاراً)، وللغاز والبترول حصة أَكبر في الدخل الإيراني وميزانيتهُ، فضلاً عن امتِداد علاقاتها التجارية إلى العالم كلهُ (زعرور، ٢٠١٣، ١٠٤).

–لجوء دوائر الفكر الاستراتيجي الإيراني إلى تنشيط الاقتِصاد الإيراني والتغلُب على العُزلة الإقليمية مِن خِلال مُمارسة الدبلوماسية المفتوحة مع دول العالم الخارجي وجذب الاستِثمار، بِما يتماشى مع مصالح إيران، وتذليل الصعوبات الاقتصادية مِن خِلال تفعيل العلاقات الدبلوماسية مع بُلدان مجلس التعاون الخليجي وإبرام الاتفاقيات التجارية معهم وصولاً إلى إعادة بِناء الثقة معهم عبر إقامة هياكل ومؤَسسات تعاون جماعي خليجي مِن قبيل مؤَسسات التكامُل الاقتصادي والأَمن الجماعي. إذ تُعد دول الخليج العربي مِن أَكبر الشُركاء في مجال التِجارة مع إيران، لاسيما دول الكويت والسعودية والبحرين (مولى، ٢٠١٨، ٢٥).

–على الرغم مِن كُل العقوبات التي فرضت ولا زالت على إيران ولاسيما العقوبات الاقتصادية، بيد أنَّ إيران لديها إمكانية تجديد الذات في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية عبر تطبيق نِظام الاقتصاد المقاوم والاعتِماد الذاتي

وتوظيف القوة الناعِمة لتحقيق أَهدافها، وتكيفها مع العقوبات وتعايُشها معها وبِناء نوعاً مِن الحصانة.

٥. التحالُفات والمُقايضة الاقتصادية

ناهيك عن التحالُفات الاقتصادية الإيرانية التي تُجسِد أَحد مُرتكزاتها الاقتصادية، والتي مكنتها مِن مواجهة العقوبات الدولية، كتوصلها إِلى "اتفاق مع روسيا الاتحادية بشأَنَّ التجارة بِعُملتيهُما المحليتين بدلاً مِن الدولار الأَمريكي، فضلاً عن توقيع أَعضاء الاتحاد الاقتصادي الاوراسي بقيادة روسيا اتفاقية تجارة حُرّة مع إِيران في٢٥ كانون الأَول/ديسمبر ٢٠٢٣، حيثُ أَنَّ الصادِرات الإِيرانية إِلى روسيا تجاوزت الـ(٣٠٪) عن العام٢٠٢٢" (صحيفة الشرق الأوسط، د.ت). ناهيك عن توجه إِيران إِلى سياسة المُقايضة بعد اتفاقها مع العِراق في تموز٢٠٢٣ على مُقايضة الغاز الإِيراني بالنفط العِراقي، وفي ذات الوقت توجه الرئيس الايراني رئيسي إِلى أَوغندا وكينيا وزيمبابوي تم خِلالها الاتفاق على مُقايضة المُنتجات البتروكيميائية الإِيرانية بالسلع الأَساسية. فضلاً عن الاتفاق على مُقايضة النفط ومُنتجاتهُ مع البُلدان المجاوِرة وبُلدان شرق آسيا ومِنها الصين ودول أَمريكا اللاتينية، مؤَثِراً على ادائها الاقليمي ليتحول اقتصاد المُقايضة إِلى قوة إِيرانية ذكية تهدف إِلى إِبطال مفعول العقوبات الأَجنبية (آل حائي، ٢٠٢٣).

ومِن هُنا أَخذت إِيران توظف مُرتكزاتها الاقتصادية في ادائها الاستراتيجي اقليمياً سِواءً تجاه منطقة الخليج العربي، او تجاه منطقة آسيا الوسطى وجمهورياتها الإِسلامية مُنطلقةً "مِن تصور استراتيجي مفادهُ انها باتت القوة المُرشحة للعب دوراً قيادياً في منطقة آسيا الوسطى". وفي هذا الإِطار أَدركت إِيران أَهمية التنمية في حفظ الاستقرار في هذه المنطقة، ولذلك تعمل بثبات على إِقامة روابط اقتصادية متينة أَهمُها ربط شبكات السكك الحديدية لجمهوريات آسيا الوسطى بمدينة مشهد في إِيران، وهو المشروع الذي سيفكُ عُزلة تِلك الجمهوريات ويوفر لها مخرجاً برياً مُباشِراً إِلى مياه الخليج العربي، كما يكسر عُزلة إِيران دولياً ويجعلها حلقة وصل مركزية في المحاور الاقتصادية التي تقوم في المنطقة (دحمان، ٢٠١٦، ١٢٩). وقدمت إِيران الائتمان لتنشيط التجارة مع بلدانها،

وحرمان خصومها مِن النجاح في المنطقة، عبر بِناء شبكة مواصلات مع إيران وآسيا الوسطى بحيثُ يمر التبادُل التجاري مع المنطقة عبر منافذ إيران. ودخلت معهُم في شراكات لها تأثيرها عبر التكتُلات الاقليمية والدولية مِن أَهمُها: "مُنظمة الدول المُطِلة على بحر قزوين تضم إيران، وروسيا وتُركمانستان وكازاخستان واذربيجان، ومُنظمة التعاون الاقتصادي التي تضمُ إيران واذربيجان ودول آسيا الوسطى. والمُشاركة بصفة مُراقب في مُنظمة شنغهاي" (دحمان، ٢٠١٦، ١٢٩).

خاتمة واستنتاجات

يُعبّر توجه الجمهورية الإسلامية الايرانية الاستراتيجي تِجاه مُحيطها الاقليمي عن استجابتها لتحديات الموقع الجيوسياسي الذي يفرض عليها الاهتمام بالاعتبارات الاقليمية وبالمجال الحيوي على وجه التحديد، لِما يضّمهُ مِن مصادر تهديد لأَمنها القومي أَو فرص للحركة والتفاعُل وتالياً النفوذ الاقليمي. ومِن هُنا عمد الفكر الاستراتيجي الإيراني إلى توظيف مقدرات قوتها الاستراتيجية الشامِلة، المادية والمعنوية في خدمة أَدوارها السياسية والعسكرية، عبر استراتيجية المزاوجة بين المقومات قوتها الشامِلة وطبيعة الأَدوار التي تسعى للقيام بِها اقليمياً ودولياً. إذ أَظهر الأَداء الاستراتيجي الإيراني اتجاه منطقة الشرق الأَوسط نوايا إيران الحقيقية القائمة على التوسع وضرورة استِرداد مناطق نفوذها التقليدية، في الخريطة الجيوبولتيكية للمنطقة، فهذا الأَداء، حقق جانباً مِن طموحاتهُ التوسعية عبر ترسيخ نفوذهُ وثقلهُ الاستراتيجي في العديد مِن دول المنطقة لاسيما (العِراق وسوريا ولُبنان واليمن والبحرين) في إِطار تحقيق غاياتهُ الاستراتيجية القائمة على تعزيز سيطرته في دول المنطقة لاسيما الدول الهشة. ولا زال هذا الأَداء في سعي دائب لتحقيق مآربهُ الاستراتيجية في منطقة الشرق الأَوسط وفقاً لِمُدركات وتصورات منظومة إِدراكهُ الاستراتيجية وتوظيف مُرتكزات القوة، على الرغم مِن جُملة العقبات والتحديات التي تعترض مساراتهُ للتوسع وفرض النفوذ.

الاستِنتاجات

-ينطوي الفكر الاستراتيجي الإيراني على جُملة مِن الأَنماط والسلوكيات والوسائل والآليات التي تعتمدها الاستراتيجية الإيرانية حيال البيئة الإقليمية والدولية بهدف تأَمين

هامِشاً مِن النفوذ والهيمنة الإقليمية، والمناورة والتحدي على المستويين الاقليمي والدولي، بِما يضمن لها أَهدافها ومصالحها في البيئة التفاعُلية بِناءً على جُملة المُعطيات والمقومات الجيوبولتيكية والسياسية والعسكرية والأيديولوجية التي تُعّبِر عن طموحات فعلها لبِناء المجال الحيوي الإيراني.

-إِنَّ أَبرز مُنطلقات الفكر الاستراتيجي الإيراني قد ارتكزت على الشحن الفكري العقائدي-المذهبي لبِناء منظومة فكرية وسمت ادائه بطابع التوسع القائم على منطق التمدُّد المذهبي اتجاه دوائر نفوذها الجيوبوليتيكية في المنطقة، لتحقيق أَهدافها السياسية والعسكرية والاقتصادية.

-إِنَّ التدخُلات الإقليمية لإيران ظلت رهينة لتصوراتهما حيال أَدوارها في قلب المُعادلات الاقليمية. فأَداء إيران الاستراتيجي لأدوارها في منطقة الشرق الأَوسط، يرتهن بدرجة كبيرة بتصورها لدورها بحسبانها فاعِلاً اقليمياً يملك بعض مقومات الريادة.

-لم تخفِ إيران بعد الثورة الإِسلامية عبر فكرها الاستراتيجي رغبتها وسعيها للهيمنة عَلى اَلشرق الأَوسط، عبر مبادئ دستورية ترجمتها القيادة الإيرانية في استراتيجية أطلقتها في سبيل تحقيق أَهدافها تمثلت في السعي لامتلاك نمطين مِن القوة، اَلخشِنة كآلية دفاعية لحماية مصالح وطنية حيوية، وكقوة ردع تدعم مكانتها ومركزها الإقليمي بين دول المنطقة والعالم، والسعي لامتلاك القدرة العسكرية الكبيرة والفعالة وعلى رأسها القوة النووية لضمان تحقيق مكانة اقليمية مُميزة والتي تُشكِّل بُنية القوة الإيرانية الخشِنة. والقوة الناعِمة ويجسدها مبدأَ "تصدير الثورة" و"حماية المُستضعفين"، بِما يضمن التنامي والتغلغُل في المنطقة.

-بات مِن الصعب التنبؤَ بإِمكانية تراجُع إيران عن سياسة "تصدير الثورة"، تِلك السياسة التي دعمت مكانة إيران وسهلت تغلغلها وبسط نفوذها، وجعلها تُشكل أَحد أَقطاب الشرق الأَوسط البارزين في المنطقة. كما انه مِن الصعب التنبؤَ بإِمكانية تنازُل إيران عن سياستها الطموحة بتطوير القوة العسكرية غير التقليدية وعلى رأسها القوة النووية، لأنها أَحد ركائز دعم مكانتها في منطقة الشرق الأَوسط، الهدف الإيراني القديم الجديد المُستمر في المنطقة.

–إنَّ البراغماتية كانت وما تزال القوة المُحرِكة والأَساس وجوهر المنطق التحتي، الذي يحكمُ علاقات إيران وجاراتها الدول العربية وبالعالم الخارجي الأَشمل ولعل التحولات التي حدثت في المُحيط الاقليمي لإيران خير دليل على البراغماتية وعلى رأسها احتِلال العِراق وأَفغانستان، وكيف استغلت إيران هذين التحولين مِن أَجل ترسيخ وتعظيم نفوذها.

المصادر:

المصادر العربية:

آل حائي، ر. (٢٠٢٣). *هل نجحت إيران في الالتفاف على العقوبات بأَسلوب المُقايضة؟ Has Iran Succeeded in Circumventing the Sanctions Through Barter?*

https://www.aljazeera.net/ebusiness/2023/9/20

آمنة، ع. (٢٠١٠). *الدور الإقليمي الإيراني في النِظام الشرق أَوسطي بعد الحرب الباردة The Iranian Regional Role in The Middle Eastern Order After the Cold War*، *رِسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة الحاج لخضر-باتنة.

أبو الخير، ع. (٢٠١٠). *الثورة الإسلامية الإيرانية مِن الثورة إلى الدولة The Iranian Islamic Revolution from Revolution to State*. مركز العراق للدراسات.

أبو داود، ا. (٢٠١٤). *تصاعد المد الشيعي في العالم العربي The Rising Tide of Shiism in The Arab World*. العبيكان للنشر.

أبو قاسم، م. ح. (آذار ٢٠١٨). العائلة والدين والسياسة في إيران حدود الدور وأَثرهُ على فاعلية النِظام السياسي Family، Religion، And Politics in Iran. The Limits of The Role and Its Impact on The Effectiveness of The Political System. *مجلة الدراسات الإيرانية*، ٢ (٦).

إسماعيل، م. ص. (٢٠١٠). *إيران... إلى أَين؟ مِن شاه إلى نجاد.. Iran. From Shah to Ahmadinejad Where to?*. العربي للنشر.

إيدام، س. ر.، وعزيز، ع. ه. (أيلول ٢٠١٨). أَثر المُتغير الأَمريكي في التوجه التُركي–الإيراني نحو جمهوريات آسيا الوسطى بعد الحرب الباردة The Impact of The American Variable on The Turkish-Iranian Orientation Towards the Central Asian Republics After the Cold War. *مجلة مدار إيرانية*، ١.

الأنباري، ت. ن. (٢٠٢٠). سياسية إيران الإقليمية حيال منطقة الخليج العربي بعد ٢٠٠٣ Iran's Regional Policy Towards the Arab Gulf Region After 2003. *مجلة المستنصرية*.

للدراسات العربية والدولية.

التقرير السنوي الاستراتيجي. (٢٠١٧). *إيران في ٢٠١٧ Iran In 2017* . مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية.

التميمي، ن. (٢٠١٥). *عودة إيران إلى سوق الطاقة: الفرص والتحديات لدول الخليج Iran's Return to The Energy Market: Opportunities and Challenges for The Gulf States*. مركز الجزيرة للدراسات.

الجحيشي، ف. م. أ. (٢٠١٥). *التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة أَمنية مُتغيرة New Strategic Balances in Light of a Changing Security Environment*. الأكاديميون للنشر والتوزيع.

الجزيرة الإخبارية. (٢٠١٧). *إيران تختبر منظومة صواريخ أس٣٠٠ الروسية Iran Tests the Russian S-300 Missile System*.

https://www.aljazeera.net/news/international/2017/3/4

الحسيني، س. (٢٠١٦). *مُحددات السياسة والحكم في أيران Determinants of Politics and Governance in Iran*.

https://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=m22ufqa688866448611am22ufq.07-04-2016 .

الخفاجي، أ. ك. (٢٠١٧). *القوة الناعِمة ودورها في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية Soft Power and Its Role in Iranian Foreign Policy Trends*، *رِسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة المصطفى العالمية.

الخميني، ر. ا. ا. (٢٠٠٩). *الحكومة الإسلامية Islamic Government* . مؤسسة الثقلين الثقافية.

الراوي، ع. (٢٠١٧). *التجرُبة الإيرانية: الواقع والمالات: The Iranian Experience: Reality And Finances*. مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

الرفيعي، ع. م. (٢٠١٦). *القوة الناعِمة وأَثرها في مُستقبل الهيمنة الأَمريكية Soft Power and Its Impact on The Future of American Hegemony*. دار السنهوري.

الزبيدي، ع. ط، وآخرون. (تموز ٢٠١٩). تقرير استراتيجي سياسي: القوة الناعِمة لإيران في الشرق الأوسط Political Strategic Report: Iran's Soft Power in The Middle East. *مجلة مدارات إيرانية*، ٤ .

الزويري، م. (٢٠٠٨). الخِلاف بين المُحافظين والإصلاحيين في إيران The Dispute Between Conservatives and Reformists in Iran. في مجموعة باحثين (محرر)، *الخليج العربي بين المُحافظة والتغيير The Arabian Gulf Between Conservatism and*

Change. مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية.

السعبري، ب. ع. (٢٠٠١). *الاستراتيجية الأمريكية تجاه إيران بعد أحداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ The American Strategy Towards Iran After the Events of September 11، 2001*. مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

الصمادي، ف. (٢٠١٢). *التيارات السياسية في إيران Political Currents in Iran* . المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

الصيادي، ف. (٢٠١٢). *التيارات السياسية في إيران Political Currents in Iran* . المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

الطائي، ت. ا. ج. (٢٠١٠). *استراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي Iran's Strategy Towards the Arab Gulf States*. مؤسسة رسلان.

الطائي، ط. م. ذ. (٢٠١٩). إيران وتُركيا: دِراسة مُقارِنة في التفكير الاستراتيجي تِجاه الشرق الأوسط Iran And Turkey: A Comparative Study in Strategic Thinking Towards the Middle East. *مجلة تكريت للعلوم السياسية*، ١٦ .

العبدوني، ع. (٢٠١٣). *الثورة الإسلامية في إيران في آفق تفكيك البراديغمات الجاهِزة The Islamic Revolution in Iran Is on The Horizon of Dismantling Ready-Made Paradigms*. دار المعارف.

العتوم، ن. ع. (٢٠١١). الجُغرافية السياسية كإطار تحليلي لقياس قوة إيران Geopolitics As an Analytical Framework for Measuring Iran's Power. *مجلة النهضة*، ١٢ (٤).

العربي الجديد. (٢٠١٧). *تعرف على مؤشِرات الاقتصاد الإيراني قبل وبعد الاتفاق النووي Learn About the Indicators of The Iranian Economy Before and After the Nuclear Agreement*.

https://www.alaraby.co.uk.18-10-2017

العلي، ع. ز. (٢٠١٦). *مؤشرات القوة والتأثير في الاستراتيجية الأمريكية Indicators of Strength and Influence in The American Strategy*. دار السنهوري للنشر.

الغريب، ف. (٢٠٠٩). *دولة الحَرس الثوري وإجهاض الثورة الخَضَراء The Revolutionary Guard State and The Abort of The Green Revolution*. الدار العربية للعلوم ناشرون.

المبيض، و. خ.، وكتن، ج. ش. (٢٠٠٢). *خيارات إيران المُعاصِرة (تغريب... أسلمة... ديمقراطية) Iran's Contemporary Options (Westernization.. Islamization.. Democracy)*. دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.

المجالي، ع. ن. (٢٠١١). *تأثير التسلح الإيراني على الأمن الخليجي The Impact of Iranian Armament on Gulf Security*. الحامد للنشر.

النعيمي، أ. ن. (٢٠٠٩). *السياسة الخارجية Foreign Policy* . الدار الجامعية للطباعة والنشر.

النفيسي، ع. ف.، وآخرون. (٢٠١٤). *المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية The Iranian Project in The Arab and Islamic Region*. عمار للنشر.

الهاشمي، م. ص.، و آخرون. (٢٠١١). *الموقف الإقليمي مِن الانسِحاب الأَمريكي مِن العِراق The Regional Position on The American Withdrawal from Iraq*. مركز العراق للدراسات ـ مطبعة الساق.

الهواري، ع. (٢٠١٣). *الثورات العربية بين المصالح الأَمريكية الإسرائيلية والأَحلام الإيرانية القطرية The Arab Revolutions Between American-Israeli Interests and Iranian-Qatari Dreams*. الهيئة العامة لقصور الثقافة.

باكير، ح. ع. (٢٠١٣). *اكتِشاف القوة الناعِمة الإيرانية: القدرات وحدود التأَثير Discovering Iranian Soft Power: Capabilities and Limits of Influence*. https://students.aljazeera.-net.20.04-2013

بدران، ع. (٢٠١٤). *كيف تحكُم إيران؟ How Is Iran Governed?* الدار العربية للعلوم ناشرون.

بشارة، ع.، و الزويري، م. (٢٠١٢). *العرب وإيران: مُراجعة في التاريخ والسياسة The Arabs and Iran: A Review of History and Politics*. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

تالماج، ك. (٢٠٠٩). وقت الإغلاق والتهديد الإيراني لِمُضيق هرمز The Time of Closure and The Iranian Threat to The Strait of Hormuz. في *دراسات عالمية (٨٣)*. مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

تقية، ر. (٢٠١٠). *إيران الخفية Hidden Iran* (أ. الصباغ (مترجم)). مكتبة العبيكان للنشر.

جار الله، ع. (د.ت). *النفوذ الإيراني في اليمن والفرص الموهوبة Iranian Influence in Yemen and Gifted Opportunities*. مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

حقيقت، ص. (٢٠١٣). *السياسة الخارجية للدولة الإسلامية: أسسُها- أصولها- أهدافها The Foreign Policy of The Islamic State: Its Foundations - Its Origins - Its Goals*(ح. ع. مطر (مترجم)). مطبعة الكوثر.

خزاز، ف. م. (آذار ٢٠١٢). الأَبعاد الاستراتيجية للعلاقات الإيرانية-الصينية Strategic Dimensions of Iranian-Chinese Relations. *مجلة دراسات إيرانية، ١٥* .

خلف، ع. ع. (٢٠١٢). *علاقة العراق الدولية وانعِكاساتها على الأداء السياسي Iraq's*

International Relationship and Its Repercussions on Political Performance. بيت الحكمة.

دحمان، ق. (٢٠١٦). *السياسة الخارجية الروسية في آسيا الوسطى والقوقاز Russian Foreign Policy in Central Asia and The Caucasus*.

دستور جمهورية إيران الإسلامية Constitution Of the Islamic Republic of Iran . (د.ت).

رضوان، ط. (٢٠١٦). *إيران ... الوجه الآخر: النزاعات الداخلية وجيرانها Iran...The Other Side: Internal Conflicts and Its Neighbors*. (مج. ٢). دار هلا للنشر.

روجرز، ب. (٢٠١٠). العمل العسكري ضد إيران: التأثير والتداعيات Military Action Against Iran: Impact and Repercussions. في *ترجمات الزيتونة (٥٨)*. مركز الزيتونة.

زعرور، ه. (٢٠١٣). *توازن الرُعب: القوى العسكرية العالمية Balance Of Terror: Global Military Powers*. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

زيدان، ن. (٢٠١٣). *دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين Russian Role in the Middle East and North Africa From the Greatest Peter to the Vladimir Putin*. الدار العربية للعلوم ناشرون.

ستين، ل. (تموز ٢٠١٥). الغواصات في الخليج العربي Submarines In the Arabian Gulf. *مجلة درع الوطن، ٤٣* (٥٢٢).

صحيفة الشرق الأوسط. (د.ت). *روسيا وإيران لتبادُل تجاري بالعُملة المحلية لمواجهة العقوبات الأميركية Russia And Iran to Trade in Local Currency to Confront US Sanctions*. https://aawsat.com

طه، ج. م. (٢٠١٩). تأثير المقومات الاستراتيجية في تعزيز قوة الدولة ومُستقبل أدائها الجيواستراتيجي (إيران أنموذجاً) The Impact of Strategic Components in Enhancing the State's Strength and The Future of Its Geostrategic Performance (Iran as A Model). *مجلة دراسات إقليمية، ٤٠*.

عبدالأمير، ز. (٢٠٢٠). *اتجاهات بناء استراتيجية القوة الإيرانية وديناميكيتاها الإقليمية Trends In Building Iranian Power Strategy and Its Regional Dynamics*. دار أنكي للنشر.

عبدالحي، س. ع. (٢٠١٤). *القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران ٢٠٠٥-٢٠١٣ Smart Power in Foreign Policy: A Study of The Tools of American Foreign Policy Towards Iran 2005-2013*. دار البشير للثقافة والعلوم.

عبدالله، ع. ع. (٢٠١٢). *مُحرِكات السياسة الإيرانية في منطقة الخليج العربي Drivers of Iranian Policy in The Arabian Gulf Region*. (٢ ط). دار مدارك للنشر.
عبدالمؤمن، م. ا. (٢٠٠٧). تطوير جيش حُراس الثورة الإسلامية Developing The Army of The Guardians of The Islamic Revolution. *مجلة مختارات إيرانية، ٧* (٨٧).
عبدالمؤمن، م. ا. (٢٠١٢). *الجمهورية الثالِثة في إيران The Third Republic of Iran*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
علي، س. ج. ح. (٢٠٢٢). *الفكر الاستراتيجي للقوى الإقليمية اتجاه منطقة الشرق الأوسط: إيران وتُركيا أنموذجاً The Strategic Thought of Regional Powers Towards the Middle East Region: Iran and Turkey as A Model*، *رِسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة الموصل.
عوني، م. ع. (أيلول ٢٠١٨). مقومات مكانة إيران الإقليمية في الشرق الأوسط Components Of Iran's Regional Position in The Middle East. *مجلة آداب الفراهيدي*، ١٠ (٣٥).
كوردسمان، أ. (٢٠٠٠). *القدرات العسكرية الإيرانية Iranian Military Capabilities*. ترجمة ومنشورات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
مستشاري، ع. (تشرين الأول ٢٠٠٣). إيران والشرك النووي Iran And the Nuclear Trap. *مجلة مختارات إيرانية، ٣٩*.
مكاوي، ن.، و آخرون. (٢٠١٥). *الاستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي Iranian Strategy in The Arabian Gulf*. مركز صناعة الفكر للدراسات.
ملايس، ع. ن. (٢٠١٠). الآفاق المُستقبلية للسياسة الخارجية التُركية والإيرانية بشأنَّ جمهوريات الإسلامية في وسط آسيا Future Prospects of Turkish and Iranian Foreign Policy Regarding the Islamic Republics of Central Asia. *مجلة جامعة تكريت للحقوق*، ٢ (٨).
منصور، ش. ع. (آذار ٢٠٢٢). رسائل إيرانية: دوافع إطلاق طهران القمر الصِناعي العسكري (نور-٢) Iranian Messages: Motives For Tehran's Launch of The Military Satellite (Noor-2). في *سلسلة تقديرات المستقبل* (عدد ١٤٩١). مركز المستقبل للدراسات المتقدمة.
مولى، ص. ح. (٢٠١٨). مواقف دول مجلس التعاون الخليج العربي مِن البرنامج النووي الإيراني The Positions of The Arab Gulf Cooperation Council Countries Regarding the Iranian Nuclear Program. *مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية*، ٦٢.
نادر، ع. ر. (٢٠١٥). *الدور الإقليمي الذي تضطلع به إيران في العِراق The Regional Role Played by Iran in Iraq*. مؤسسة راند الأمريكية.
هنتر، ش. (٢٠٠١). إيران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين: الانعِكاسات الاستراتيجية والاقتصادية Iran Between the Arabian Gulf and The Caspian Sea Basin: Strategic and Economic Repercussions. في *دراسات عالمية (٣٨)*. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
وكالة أنباء فارس. (٢٠١٦). *No Title*.
https://ar.farsnews.com.21-09-2016 .
ولي نصر. (٢٠٠٧). *صحوة الشيعة: الصِراعات داخل الإسلام كيف سترسم مُستقبل الشرق الأوسط؟ The Shiite Awakening: Conflicts Within Islam How Will It Shape*

the Future of The Middle East?(س. الكعكي (مترجم)). دار الكتاب العربي.
ويكيبيديا الموسوعة الحرة. (د.ت). *الحرس الثوري الإيراني Iranian Revolutionary Guard*. https://www.ar.wikipedia.-org/wiki
يغين، ع. (٢٠١٦). القوة الصلِبة والناعِمة لإيرانIran's Hard and Soft Power . *مجلة رؤى التركية*، ٢ .

المصادر الأجنبية:

Eisenstaedt ، M. (2015). ***Iran and Iraq*****. The Washington Institute for Near East Policy.**
Fraihat ، I. (2020). ***Iran and Saudi Arabia Taming a Chaotic Conflict*****. Edinburgh University Press.**
Ghodsi ، M. ، & Sterner ، R. (2018). ***The Iranian Economy: Challenges and Opportunities*****. The Vienna Institute for International Economic Studies.**
Hims ، J. C. (2011). ***Iran's Maritime Evolution*****. Center For Strategic and International Studies.**
Stockholm International Peace Research Institute. (April 2022). World Military Expenditure Passes Trillion for First Time. In ***Stockholm International Peace Research Institute (SIPRI)*****.**
The Office of Naval in Telling. (2009). ***Iran's Naval Forces: from Guerilla Warfare to a Modern Naval Strategy*****.**
U.S Energy Information Administration (EIA). (2021a). ***Iran's Crude Oil Production fell to an almost 40-year low in 2020*****.**
https://www.eia.gov/todayinenergy.
U.S Energy Information Administration (EIA). (July 2021b). ***Country Analysis Executive Summary: Iran*****. U.S Energy Information Administration (EIA).**
Wilner ، A. (2013). ***Iran and the Gulf Military Balance*****. Center For Strategic and International Studies.**